MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٣ (٦٠٢) الاحد ٢٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٠

* مصر ٢٠ م
* سورية ٢٥ ق
* السودان ٥٠ م
* اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

عقد في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٠ الاجتماع الدوري الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقد استمع الاجتماع الى تقرير بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي رئيس لجنة الدولة للتخطيط «حول خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨١» والى تقرير غاربوزوف وزير مالية الاتحاد السوفيتي «حول ميزانية دولة الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨١ وحول تنفيذ ميزانية دولة الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٩» .

القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خطابا طويلا في الاجتماع .

نقل الاجتماع سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف من مرشح الى عضو في المكتب السياسي للجنة المركزية .

انتخب الاجتماع السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في بيلوروسيا تيخون كيسيليوف مرشحا لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

(البقية على ص ٣)

ليونيد بريجنيف وبابراك كارمال قبيل بداية المباحثات

جاء في البيان السوفيتي-الافغاني الصادر بعد انتهاء المباحثات السوفيتية-الافغانية في موسكو : «ان الجانبين يدعوان لتسوية الوضع حول جمهورية افغانستان الديمقراطية تسوية سياسية، الامر الذي تؤثر ايجابيا في اوضاع تلك المنطقة من العالم وساعد على تحسين المناخ السياسي العالمي» .

لقد وقع على هذه الوثيقة كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وبابراك كارمال السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني رئيس مجلس الثورة ، رئيس وزراء افغانستان . وجاء فيها : «لقد اشير بوجه خاص الى ان اية مخططات تنتقص من سيادة شعب جمهورية افغانستان الديمقراطية او تتجاهل حكومتها المشروعة ، ستبوء بالفشل . اما الوحدات العسكرية السوفيتية المحدودة المرابطة في اراضي افغانستان تلبية لطلب الحكومة الافغانية ، ووفقا للمعاهدة السوفيتية-الافغانية المعقودة عام ١٩٧٨ ، وبموجب ميثاق هيئة الامم المتحدة ، فيمكن النظر في موعد اجلائها فقط في اطار التسوية السياسية ، وبعد ان يتوقف تماما العدوان على افغانستان الديمقراطية وتقدم الضمانات بعدم استئناف العمل التخريبي من الخارج ضد افغانستان شعبا وحكومة» .

لقد كان لقاء القمة السوفيتي-الافغاني دليلا ساطعا على متانة اواصر الصداقة التي تربط البلدين الجارين» .

قال ليونيد بريجنيف في مادبة الغداء بالكرملين : «يسرنا ان الوضع في افغانستان يستقر وتعود الحياة الى مجراها الطبيعي . فهكذا يجب ان يكون الامر . وحان الوقت لكي يدرك اولئك الذين يعتدون على جمهورية افغانستان الديمقراطية بانه لن يكتب النجاح لمخططاتهم المغامرة . فمن المستحيل العودة بالعملية الثورية في افغانستان الى الوراء . ويحظى الشعب الافغاني وحكومته بتاييد وتضامن الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم اجمع» .

لقد حضر بابراك كارمال ومرافقوه اجتماع الصداقة السوفيتية-الافغانية الذي عقد في جامعة موسكو . وقال متوجها الى المجتمعين : «ان جمهورية افغانستان الديمقراطية تسترشد في سياستها بمبادىء التعايش السلمي والتضامن الاممي وعدم الانحياز وتتمسك بنهج اقامة علاقات صداقة وتعاون مع جميع البلدان وتطويرها .

وبالرغم من التدخل المسلح المستمر في بلادنا فاننا نبدي الضبط ما يمكن من رباطة الجاش والسعي المخلص الى التسوية السياسية» .

لقد زار الضيف الافغاني الكبير ضريح لينين في موسكو ومتحف لينين في غوركي . وبلدة «غاغارين» لاعداد رواد الفضاء . فيما بدا ومرافقوه رحلتهم في البلاد حيث سيزورون مدينتي تبليسي ولينينغراد .

ماساة مدينة الاصنام

لقي (٢٠) الف شخص حتفهم ، وجرح (٦٠) الف واصبح (٣٠٠) الف بلا ماوى وتهدمت ثلاثة ارباع البنايات ، هذا ما اسفرت عنه الماساة التي حلت بمدينة الاصنام الجزائرية اثر الهزة الارضية التي حدثت هناك مؤخرا .

وقد ارسل الاتحاد السوفيتي على جناح السرعة مجموعة من الاطباء والعاملين في مجال الصحة الى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية . وهم يقدمون المساعدة الآن الى ضحايا الهزة الارضية في الاصنام .

واسهم اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتيتين بقسطه في تقديم المساعدة .

قال اوستالسكي نائب رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد المذكور : «ان طائرة خاصة تابعة للمؤسسة «ايروفلوت» قد نقلت الى الجزائر الادوية والاجهزة الطبية والاغذية والخيام لمساعدة اولئك الذين لا ماوى لهم . ويعمل هناك فريق من الاطباء السوفيت .

ومن المعلوم ان مجموعة من اطبائنا تعمل منذ ١٩٦٢ ... في المستشفى الصداقة الجزائرية السوفيتية بمدينة الاخضرية ... كل ما هو ضروري لتقديم ... الطبية . وتم هذا العام التوقيع على بروتوكول لتمديد فترة عمل الاطباء السوفيت في المستشفى المذكور .

اخذ اسوسكوفيون ينتقلون الى القرية الاولمبية . وكان مجلس بلدية موسكو قد قرر توزيع شققها البالغ عددها ٣٤٣٨ شقة على عمال وموظفي مؤسسات العاصمة (٤٠ بالمائة) وعلى المشاركين في الحرب العالمية الثانية (٢٥ بالمائة) وكذلك على الموظفين في مختلف الوزارات والدوائر الواقعة في موسكو .

وقد اعلنت مديرية توزيع المساكن انه لن تباع اية شقة في القرية الاولمبية ، بل ستوزع على السكان بشروط متهاودة جدا دون تحديد فترة السكن ولقاء اجر بسيط لا يتجاوز ٤-٥ بالمائة من ميزانية الاسرة الشهرية . ويوزع في موسكو سنويا وفق هذا المبدا زهاء ٩٠ الف شقة جديدة .

كانت اسرة الجراح العسكري سابقا المشارك في الحرب الماضية الكساندر سيريبرياكوف الاسرة الاولى التي انتقلت الى القرية الاولمبية . وقد بلغ سيريبرياكوف الثمانين من العمر وهو متقاعد منذ امد بعيد ولكنه لا يزال يساهم بنشاط كالسابق في الحياة الاجتماعية . كما انه طبيب في مدرسة الاطفال رياضيي العاب القوى ، ويربط عمره المديد في المهنة بالرياضة .

ويستقبل السكان الجدد عند مدخل البناية وقنصل ١٥ حيث عاش في اثناء الالعاب الاولمبية رياضيو بولونيا وفرنسا النائب في مجلس بلدية موسكو ايفان خرمنكوف والعاملون في مؤسسة استثمار المساكن وتتردد كلمات التهاني القلبية والتمنيات الطيبة . ويسلم في جو مهيب مفتاح الشقة . ويقترب من المدخل السكان الجدد بين فينة واخرى . ويبلهم اسرة التكنيكية في مصنع «الاجهزة والماكنات» بموسكو نتاليا داليلينا واسرة عامل التسوية في مصنع التلفزيونات يميني تشايكين .

ولقد شاهد افراد الاسر قبيل الانتقال الشقق التي سيعيشون فيها واعجبتهم . قالت نتاليا داليلينا متحدثة عن انطباعتها : - «لقد اعجبتني الشقة . فالغرف فسيحة والتخطيط حسن . ويسرني كون بيت المطبخ بشكل خاص فهو واسع لدرجة انه يمكن ان يصبح مطعما للاسرة» .



السكان الجدد يودون الاحتفال بتسلم الشقة بسرعة

ويهم ابناء نتاليا ، سيريوجا التلميذ في الصف الاول وديما ولينا اللذين لم يبلغا بعد سن الدراسة ما يوجد حول البناية اكثر من اي شيء آخر فبينما كان الوالد والوالدة مشغولين في توزيع الاثاث طاف الابناء القرية كلها تقريبا . وعثر سيريوجا بسهولة على مدرسته الجديدة كما عثر ديما وليبنا على روضة الاطفال . وتبين ان

(البقية على ص ١٦)

ابدى فلاديمير ميشكين (في الصورة) حارس مرمى فريق «دينامو» بموسكو مهارة فائقة اثناء المباراة مع فريق نادي الجيش المركزي بطل البلاد عدة مرات . ولم يسجل عليه غير هدف واحد بينما سجل فريقه ثلاثة اهداف واحتل المرتبة الثانية في جدول المباريات ، واحتل فريق نادي الجيش المرتبة الرابعة .

«انطلاقات الامل»

تقام للمرة الخامسة في مخيم الاطفال «ارتيك» الواقع على ساحل البحر الاسود المباريات الختامية «انطلاقات الامل» التي يشارك فيها الرياضيون الصغار . وتكمن الخاصية الاساسية لالعاب الاطفال الرياضية لعموم الاتحاد السوفيتي في انه لا تشارك فيها مواهب رياضية منفردة بل صفوف كاملة حازت على حق المشاركة في المباريات الختامية وليس فقط لقاء الانجازات الرياضية بل والدراسة الجيدة والعمل الودي المشترك .

لقد كرست هذه المباريات الجماهيرية والشعبية للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو واجريت تحت شعار «الاولمبيون بيننا» وشارك في جميع مراحلها اكثر من ٢٠ مليون تلميذ .

واشترك في المباريات الختامية التي جرت في غضون شهر ١٣١ صفا و٣٣٤٧ تلميذا وتلميذة من جميع الجمهوريات المتحدة وموسكو ولينينغراد . وقد تباروا وتدربوا تحت اشراف مدربين محنكين ومدرسي التربية البدنية . وخاضوا المباريات في العاب القوى والسباحة والرماية والتمارين الجمبازية الجماعية وشاركوا في مختلف المسابقات والرحلات وامسيات الاغاني والرقصات القومية والالعاب الطريفة والمسلية وفي الوقت نفسه واصل التلاميذ الدراسة في «ارتيك» حسب البرنامج المدرسي العادي . وزار المشاركين في «انطلاقات الامل» رياضيو سوفيت معروفون من بينهم رياضية العاب القوى بطلة الاولمبياد لودميلا كوندراتييفا والسباحة بطلة الاولمبياد ماريا كوشيفايا ولاعب الكرة الطائرة فيتالي كوفالينكو ومدرب الهوكي الحائز على لقب الجدارة اناتولي تاراسوف . وقد عرضوا مهاراتهم على التلاميذ من خلال الدروس .

قال رائد الفضاء غينادي سرافانوف ضيف الالعاب الفخري : ان «انطلاقات الامل» تغرس في التلاميذ حب الرياضة والتربية البدنية وتساعدهم كي يصبحوا اقوياء ويتعلموا جيدا .

فياتشسلاف تروشكوف

ارتيك

سباق لمسافة ٦٠ م .

ماريا كوشيفايا بطلة الاولمبياد تسلم الجائزة لاينا فولكوفا التلميذة في الصف الثامن في المدرسة رقم ٥٦ في مدينة جدالوف والفائزة في مباريات «انطلاقات الامل» .

رياضة التنس لا تعرف فترات الاستراحة

اليست في طشقند عاصمة اوزبكستان بطولة الاتحاد السوفيتي في التنس . وقد اثارت اهتماما خاصا مشاركة الرياضي الكساندر مترفيلي من تبليسي والرياضية اولغا موروزوفا من موسكو في هذه المباريات . اذ ترتبط باسميهما اكبر نجاحات التنس السوفيتي على الصعيد الدولي في السنوات العشر الاخيرة . وقد فازا في اكبر المباريات ، ودخلا الدورة الختامية من مباريات ويمبلدون الشهيرة في انجلترا ، وفازا اكثر من مرة في بطولات اوروبا ، وادرجا في قائمة اقوى اللاعبين في العالم .

لقد حاز اللاعبان على المرتبة الاولى في المباريات الفردية وان مترفيلي صاحب الرقم القياسي في تاريخ التنس السوفيتي من حيث عدد القاب البطولة قد فاز بالميدالية الذهبية الثالية عشرة وفازت موروزوفا الميدالية الذهبية السادسة ، وتسنى لها تحطيم الرقم القياسي الذي حققته لاعبة التنس سابقا ومعلقة التلفزيون حاليا آنا دميتريفا التي فازت في المباريات الفردية لبطولة الاتحاد السوفيتي خمس مرات .

تنبغي الاشارة الى ان عشاق التنس كانوا ينتظرون من الشبيبة اشياء اكثر وبخاصة من بطل اوروبا المطلق لهذا العام فاديم بوريسوف .

ويقال ان يوليا كاشيفاروفا (١٧ سنة) الفائزة بالميدالية البرونزية ويوليا سالنيكوفا (١٦ سنة) اكتشاف الصيف الماضي . وبالمناسبة فان سالنيكوفا هي ابنة لاعب كرة القدم المعروف سيرغي سالنيكوف وقد فازت مؤخرا بالميدالية الفضية لبطولة اوروبا بين النساء .

ان رياضة التنس لا تعرف فترة ما بين المواسم . لقد انتقل اللعب الان من الملاعب المكشوفة الى الصالات استعدادا للمباريات الدولية . فستقام في موسكو في كانون الثاني (يناير) مباريات الكاس الملكي ، وهي بطولة اوروبا الشتوية بين الفرق . وستثير اهتماما كبيرا كالعادة مشاركة المنتخب السوفيتي في مباريات كاس ديفيس وستجرى هذه المباريات ، التي تجمع نجوم التنس في العالم حسب نظام جديد : في فئتين . فستحتل اقوى الفرق من الفئة الدنيا محل اضعف الفرق في الفئة العليا عام ١٩٨٢ .

وسيلعب المنتخب السوفيتي في فئة «ب» . ولن يلعب في الدورة الاولى بل في الدورة الثانية مع الفائز في مباراة تركيا-بلجيكا .

اختتام مباريات الركبي

بينت المباراة الاخيرة (٨٥) في الدور الختامي «أ» لبطولة الاتحاد السوفيتي في الركبي افضل ستة فرق :

١-فريق اكاديمية غاغارين الجوية العسكرية (مقاطعة موسكو) ٣٩ نقطة ٢-فريق «لوكوموتيف» (موسكو) ٣٥ نقطة ، ٣-فريق «سلافا» (موسكو) ٣٤ نقطة ، ٤-فريق «لوكوموتيف» (تبليسي) ٢٤ نقطة ، ٥-فريق «فيلي» (موسكو) ٢٣ نقطة ، ٦-فريق «افياتور» (كييف) ٢٣ نقطة .

وقد استمرت المباريات نصف سنة وتغلب لاعبو الاكاديمية العسكرية ابطال الاتحاد السوفيتي ، في المباراة الاخيرة على لاعبي «افياتور» بنتيجة ٢٥ مقابل ٢١ .

قال يفغيني انطونوف مدرب الفريق البطل : «لقد فاز فريق اكاديمية غاغارين الجوية العسكرية خمس مرات في بطولات الاتحاد السوفيتي ، ولكن الفوز الاخير اعظمها ، لان الميدالية الذهبية حاز عليها فريق فتي لاتوجد لديه اماكن ضعف بل امكانيات اخرى لرفع المهارة» .

وسيخوض افضل اللاعبين ضمن المنتخب السوفيتي مباراة مع فريق فرنسا في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) في اطار بطولة اوروبا .

وتشاهدون لقطة من المباراة الختامية .

كيف كانت البداية

(بقية المنشور على ص ١٢)

في ٨ حزيران اصدر هتلر (قبل الهجوم على الاتحاد السوفيتي ايضا) «امرا حول اطلاق النار على المفوضين» وخلافا للقوانين الاولية المعترف بها امر الفوهرر باطلاق النار دون محاكمة على الجنود السوفيت الذين يؤسرون . وجاء في الامر «لا يجوز في هذه الحرب معاملة العدو وفقا للمبادىء الانسانية والقانون الدولي» .

لقد اعد النازيون مخططات اكثر تحديدا تجاه شعوب الاتحاد السوفيتي بعد الهجوم على بلادنا ، وكان يحدد النبرة كالعادة هتلر نفسه . لقد قال في الاجتماع السري الذي عقد في ١٦ تموز عام ١٩٤١ : «يجب علينا ان نذكر من حيث الاساس انه من الضروري ان نقطع هذه الكعكة العملاقة بمهارة كي نتمكن اولا من السيطرة وثانيا من الحكم وثالثا من ابتزاز المنفعة» .

وفيما بعد «تحددت» مخططات هتلر اكثر فاكثر . وقد قال في ربيع عام ١٩٤٢ ان «الشيء الوحيد هو تعليمهم لغة الايماء» .

(للمقالة تتمة)

دانييل ميلنيكوف

دكتور في التاريخ، بروفيسور

انباء موسكو

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء نوفوستي

رئيس مجلس الادارة نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير [illegible]

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «[illegible]»

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي

تليفون : 72 — 58 — 229

تلغرافيا : Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» ايندكس ٥٠٠٩٠

طبع ١٤/١٠/١٩٨٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

معنى جديد لكلمة قديمة

ماذا تعنى كلمة «سوفيت» سؤال من القارىء الهندى كاتا فاراجان .

– السوفيتات هى هيئات لسلطة الدولة ، وتشكل الاساس السياسى للاتحاد السوفيتى . وبالمناسبة فان هذه الكلمة قد استخدمت فى بلادنا قديما واطلقت على مختلف هيئات السلطة (مجلس الدولة ، مجلس الوزراء) ولكنها اكتسبت فى ظروف التغيرات الثورية فى بلادنا معنى جديدا .

نشأت السوفيتات الاول قبل خمس وسبعين سنة ، وشكلها العمال فى اثناء الاضرابات والنضالات الثورية .

ان الخبرة التى تم اكتسابها خلال الثورة الروسية الاولى قد استخدمت على نطاق واسع فى عام ١٩١٧ وبعد ثورة فبراير البرجوازية الديمقراطية نشأت فى كل مكان سوفيتات نواب العمال والجنود والفلاحين . ونشأت فى آسيا الوسطى سوفيتات نواب العمال المسلمين بين السكان المحليين .

وانتقلت السوفيتات تدريجيا الى القوى الثورية الحقيقية ، ووضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية السلطة كلها بايدى السوفيتات .

وثمة فى بلادنا اليوم نظام موحد لسلطة الشعب من مجالس الارياف والبلدات حتى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وتعكس السوفيتات فى نشاطها ارادة ومصالح الشعب باسره وكافة امم وشعوب بلادنا وتضم ٢٫٣ مليون نائب . وينبغى ان نضيف الى هذا الرقم زهاء ٣٠ مليون شخص يشكلون نشطاء السوفيتات وهم يساهمون طوعا وباخلاص فى ادارة شؤون الدولة .

وليس فى السوفيتات تقسيمات للسلطة التشريعية والتنفيذية إنها منظمات شعبية حقيقية .

اطالع جريدتكم منذ ٣٥ عاما

انى اطالع بانتظام جريدة «انباء موسكو» باللغة الانجليزية منذ ٣٥ عاما . وعندما زرت موسكو لاول مرة تبين لى اننى اعرف عاصمتكم وسكانها ، وذلك بفضل مطالعتى الجريدة التى تساعد على تمتين الصداقة بين الشعوب .

اونيل موكرتش (بنغلاديش)

لاول مرة فى اميركا الجنوبية

يسعدنى ان اخبركم ان مدرسة للتعليم العام قد افتتحت لاول مرة فى اميركا الجنوبية ، وتشرف عليها رابطة «بيرو–الاتحاد السوفيتى» للعلاقات الثقافية ويديرها المربى الكبير الدكتور اسولسون كابالييرو مينسانيس رئيس الرابطة . ومع ان عدد التلاميذ مازال قليلا ولدينا ثلاثة معلمين فقط ، لكننا نعتقد بان للمدرسة مستقبلا كبيرا . وقد سميت باسم بيدرو بابلد

الوسباركيا الشخصية الاجتماعية فى القرن الماضى .

لويس فرانسيسكو غولساليس (بيرو)

الفائز الاول ..

حصل كريستيان بانيو الفائز الاول فى المسابقة التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٩ على حق القيام برحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام وقد وصل الى موسكو .

ان كريستيان عامل فى «مصنع الكيمياء العائد لشركة «رون–بولينك» ويعيش فى مدينة بوربيير التى تبعد ستين كيلومترا عن ليون . ويمنح كريستيان وقتا طويلا لنشاطه النقابى فى المصنع . وقد زار موسكو ثلاث مرات . وقال : «اننى اطالع جريدة «نوفيل دى موسكو» لكى اعرف حياة السوفيت بشكل افضل» . وسيسافر كريستيان قريبا الى سيبيريا ، الى بحيرة بايكال . وصرح قائلا : «منذ زمان كنت احلم بزيارة هذه الاماكن التى كتب عنها جول فيرن فى رواية «ميشيل ستروغوف» ، واخيرا فقد تحقق حلمى» .

الرسالة الاولى

هذه اول رسالة ابعثها لكم وامل ان نكون اصدقاء . غالبا ما اطالع جريدتكم وتعجبنى اخبارها المتنوعة وخاصة تلك التى تتحدث عن حياة بلادكم ونجاحاتها .

لا اريد ان اكون مجرد قارىء لجريدتكم ، بل اود المساهمة فى المسابقات التى تنظمونها ، وارجو ان تعيروا اهتماما اكبر للعلاقات بين بلدينا–الجزائر والاتحاد السوفيتى ، وهذا شىء هام .

واود القول ان اولمبياد موسكو اصبح رمزا للسلم والصداقة بين الشعوب ، ومن المؤسف اننا شاهدنا الالعاب بواسطة التلفزيون وليس مباشرة . لقد اعجبنا نحن فى الجزائر بمراسيم افتتاح الالعاب الاولمبية .

خالد رشيد الجزائر

اختصاصيون لافريقيا

ان الاتحاد السوفيتى يساعد العديد من البلدان الافريقية

وبالفعل ذلك حصل كثير من الافارقة على التعليم فى المعاهد السوفيتية . ويكتسب اعداد الاختصاصيين فى التكنيك والطب اهمية خاصة ، الامر الذى يساعد على حل مشكلة قلة الكوادر فى هذين المجالين .

ساليسو مايفاد اسابوفا (نيجيريا)

اللغة

كيف حلت فى الاتحاد السوفيتى مسالة ايجاد لغة مكتوبة للشعوب التى لم تكن تمتلكها قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ؟ وهل لكل امة او مجموعة اثنوغرافية لغة مكتوبة فى بلادكم ؟

ر . و . فايدمن (الولايات المتحدة الاميركية)

حلت مشكلة اللغة فى بلادنا فى الثلاثينات ، واذاك بالذات استنبطنا حوالى خمسين لغة مكتوبة .

وتصدر الكتب فى عهد السلطة السوفيتية بـ٨٩ لغة ، وكتب التهجى بـ٩٠ لغة .

ان اى شعب فى الاتحاد السوفيتى هو الذى يقرر مسالة امتلاك لغته المكتوبة .

وان اكثر من عشرين شعبا صغيرا امتلك لغته المكتوبة بعد ثورة اكتوبر وقد انتقل تدريجيا وبشكل طوعى الى تدريس ابنائه بلغات القوميات الكبيرة .

دروس اللغة الروسية

تعرفت بسرور كبير على الدروس الاول للغة الروسية المنشورة فى جريدة «نوفيداديس دى موسكو» وساشترك فى الجريدة فى العام القادم ايضا واود ان اهنئكم بنجاح الالعاب الاولمبية–٨٠ . ان النظام الذى يعبر عن ارادة الكادحين يمكن ان يضمن مثل هذا النجاح فى الرياضة والحياة الاجتماعية والقضايا التنظيمية .

داربى غارسيا سوسا (كوبا)

الجريمة والعقاب

يسال القارىء الاسبانى خوان لوريس مونيوس : اذا ارتكب الانسان جريمة فاين يحاكم ؟ فى المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى ، ام فى محكمة الجمهورية المتحدة ؟

– ان ٩٧٪ من القضايا الجنائية و٩٩٫٩ من القضايا المدنية تنظر فيها المحاكم الشعبية للمدن والمناطق .

اما الجرائم الاكثر خطورة فتنظر فيها محاكم المحافظات والمقاطعات والدوائر والمقاطعات ذات الحكم الذاتى والمحكمة العليا للجمهورية ذات الحكم الذاتى .

ولا تنظر المحكمة العليا فى الجمهورية المتحدة ، الا فى القضايا الاكثر تعقيدا او ذات الاهمية الاجتماعية بوجه خاص ، وذلك بقرار خاص منها او بمبادرة النيابة العامة فى الجمهورية .

والى جانب التشريعات العامة للبلاد كلها ، ثمة قوانين جنائية خاصة بكل جمهورية . وان كافة الاحكام فيها تصدر باسم هذه الجمهورية ذات السيادة .

ولكن المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى تنظر فى بعض القضايا فقط ، بصفتها المرجع الاعلى فى هذه الحالة . ففى عام ١٩٦٠ نظرت الهيئة العسكرية لدى المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى فى قضية الطيار الجاسوس الاميركى فرانسيس باورس الذى اسقطت طائرته فى منطقة سفيردلوفسك فى اثناء تحليقها الاستطلاعى التجسسى .

ان القضايا التى تنظر فيها المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى ليست كثيرا

نظام القضاء السوفيتى

المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى

- المحكمة العليا للجمهورية المتحدة
  - المحكمة العليا للجمهورية ذات الحكم الذاتى
    - المحكمة الشعبية للمنطقة (المدينة)
  - محكمة المقاطعة ، الاقليم ، المدينة
    - المحكمة الشعبية للمنطقة (المدينة)
  - محكمة المقاطعة ذات الحكم الذاتى ، الدائرة ذات الحكم الذاتى
    - المحكمة الشعبية للمنطقة (المدينة)
  - المحكمة الشعبية للمنطقة (المدينة) *
- المحكمة العسكرية لمنطقة القوات المسلحة ، الدائرة العسكرية ، مجموعة القوات ، الاسطول ، الجيش
  - المحكمة العسكرية للجيش ، الاسطول ، الوحدة العسكرية ، الحامية

* فى الجمهوريات المتحدة التى لا يوجد فيها تقسيم ادارى الى مقاطعات (ارمينيا ، مولدافيا ، لاتفيا ، ليتوانيا ، استونيا)

لقد نظرت الهيئة الجنائية لدى هذه المحكمة فى الفترة ما بين ١٩٦٤–١٩٧٩ فى اربع قضايا .. واحداها متعلقة بالكارثة التى حلت فى مصنع الراديوات فى مينسك ، فقد صممت التهوية فى احدى اقسامه بشكل ناقص . وسبب ذلك هو الموقف الاجرامى–اللاابالى لمدير معهد التصميم ، من التزاماته العملية وقد علم قادة المصنع بالخرق السافر للامن التكنيكى ولم يتخذوا اية اجراءات وكانت النتيجة وفاة كثير من العاملين .

ونظرت المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى فى هذه القضية سنة ١٩٧٢ ليس بسبب اهميتها الاجتماعية الكبيرة فحسب ، بل لانها جرت على اراضى جمهوريتين متحدتين (بيلوروسيا وروسيا الاتحادية) .

ان الوحدة المبدئية لكافة التشريعات السوفيتية ، والمساواة بين الجمهوريات المتحدة واحترام سيادتها الوطنية تنعكس فى ان المحكمة حينما تنظر فى جريمة ارتكبت فى جمهورية اخرى ، تحكم بقوانينها الجنائية . ومثال ذلك ان المحكمة الشعبية فى كييف نظرت فى قضية جريمة ارتكبت فى تبليسى ، وصنفتها وحددت العقاب وفقا للقوانين الجنائية الجورجية ، وصدر الحكم باسم جمهورية اوكرانيا السوفيتية .

يتم انتخاب الحكام الشعبيين من قبل المواطنين فى المدينة او المنطقة المعينة على اساس الحق الانتخابى العام المتساوى والمباشر والتصويت السرى وينتخب المحلفون الشعبيون لهذه المحاكم فى اجتماعات الجماهير . وتجرى المحاكمة بلغة الجمهورية المتحدة او ذات الحكم الذاتى . اما الشخص الذى لا يجيد هذه اللغة فتضمن له امكانية الاطلاع التام على كافة مواد القضية بواسطة المترجم ، وله حق الدفاع بلغته الام .

اما القضايا فى القوات المسلحة فتحسم فيها المحاكم العسكرية .

بوريس داليلوف

ليونيد بريجنيف: نمو مستوى الحياة فى مركز العمل

(بقية المنشور على ص ١)

قال ليونيد بريجنيف فى خطابه فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى : «لقد ازدادت خلال الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ القدرة الاقتصادية والدفاعية لبلادنا زيادة كبيرة . تم القيام بخطوة كبرى جديدة فى تطوير الاقتصاد الوطنى باسره وفى حل المهمات الاجتماعية الكبيرة والهامة . «وضع الحزب رفع مستوى حياة الشعب فى مركز العمل فى مجال الاقتصاد . وخصص من الدخل القومى للاغراض المرتبطة بالرخاء خلال خمس سنوات مايزيد بمقدار ٣٢٩ مليار روبل عما كان فى الخطة الخمسية التاسعة . وازدادت المداخيل الفعلية للعمال والموظفين والكولخوزيين ، وتوسع الاساس الاقتصادى لتطبيق الحقوق الدستورية للسوفيتيين فى التعليم المجانى والخدمة الطبية والاستجمام والضمان المادى فى الشيخوخة» .

«وخصص من التوظيفات للبناء السكنى مايزيد بمقدار ١٫٥ مليار روبل عما كان مقررا . وسيحصل السكان خلال الخطة الخمسية على حوالى نصف مليار متر مربع من المساحة السكنية . ويملك زهاء ٨٠ بالمائة من سكان المدن شققا مستقلة» .

«ويكمن فى اساس هذه الانجازات النمو الاقتصادى العام ، والزيادة المستمرة للقدرة الانتاجية فى البلاد فى جميع الاتجاهات .

لقد وظف فى الاقتصاد الوطنى ٦٣٥ مليار روبل . وشغل اكثر من الف ومائتى مؤسسة صناعية كبيرة بينها عدد لاباس به من المؤسسات الهامة جدا للاقتصاد الوطنى والتى تستجيب لارفع متطلبات المشاريع وحقق كادحو سيبيريا الغربية انجازات رائعة، لقد زادوا خلال الخطة الخمسية استخراج النفط مرتين واكثر واستخراج الغاز الطبيعى اربع مرات ونصف المرة» .

«تم القيام بخطوة كبرى الى امام فى تطوير الانتاج الزراعى . فزاد متوسط محصول الحبوب عن مائتى مليون طن لاول مرة فى الخطة الخمسية الجارية» .

واضاف ليونيد بريجنيف قوله : «لم تسر كل الامور طبعا على مايرام فى تطوير الاقتصاد الوطنى . وقدر علينا ويقدر ان نذلل صعوبات ليست بالقليلة . ويرتبط كثير منها بانه لا يمكن ان نحسب من الاعوام الخمسة سوى عامى ١٩٧٦ و١٩٧٨ ضمن الاعوام الملائمة نسبيا بالنسبة للزراعة .

ولم تكن الاعوام الثلاثة الباقية من الاعوام السهلة . وادى الى بعض الصعوبات استنفاد كثير من مكامن الثروات الباطنية القديمة ومن ضمنها الكبرى ، وانتقال المراكز الاساسية لصناعة الاستخراج الى الشرق والشمال .

واضيفت الى الاسباب الموضوعية التى تكبح وتاثر النمو النواقص فى العمل . وينبغى الاعتراف صراحة بان ميكانيزم الادارة والتخطيط واساليب الادارة الاقتصادية والانضباط فى التنفيذ لم يتسن بعد رفعها الى مستوى المتطلبات العصرية وقد اعاق هذا الانعطاف نحو الفعالية ونقل الاقتصاد الوطنى الى طريق التطوير السريع . ويمكن فى هذا احد الاسباب الهامة لعدم التنفيذ الكامل للخطط فى عدد من المؤشرات والنواقص فى الاقتصاد الوطنى» .

ومع ذلك اود التاكيد على ان بلادنا تدخل الثمانينات وهى تملك قدرة اقتصادية وعلمية تكنيكية عظيمة وكوادر مؤهلة تاهيلا عاليا واننا ننظر الى المستقبل بثقة» .

«وينبغى ، لدى تقييم الخطة والميزانية على العموم ، القول انهما يقعان فى مجرى سياستنا الاقتصادية العامة . وهما يواصلان نهج الحزب الى النهوض اللاحق بمستوى حياة الشعب وتطوير الانتاج المادى ورفع فعاليته والى ضمان القدرة الدفاعية لدولتنا وتعزيز التعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة . وباختصار ترسى تحت تطوير الاقتصاد الوطنى قاعدة طيبة» .

«ويقف فى المرتبة الاول تحسين التزويد بالمواد الغذائية بين المسائل التى يتعلق بها مستوى حياة السوفيتيين .

لقد تم القيام بعمل ضخم . وتنتج فى البلاد كمية اكبر بكثير من منتجات الزراعة وتربية الحيوانات . ويزداد مستوى الاستهلاك فى حساب الفرد الواحد من السكان . غير اننا لا نزال نواجه مصاعب فى تزويد المدن والمراكز الصناعية ببعض المواد الغذائية مثل اللحم والحليب» .

«اتخذ مؤخرا المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قرارا حول اعداد برنامج المواد الغذائية والمقصود برنامج من شانه ان يوحد مسائل تطوير الزراعة والفروع الصناعية التى تخدمها وتخزين وحفظ ونقل ومعالجة المنتجات الزراعية ، ومسائل تطوير الصناعة الغذائية وتجارة المواد الغذائية .

ان زيادة رخاء الشعب تتطلب ايضا تطورات هامة فى انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى الواسع . وهى تطورات يجب ان تمس الناحيتين الكمية والنوعية على حد سواء ، وتنويعة هذه البضائع» .

ثم قال ليونيد بريجنيف : «ان البناء السكنى مسالة اجتماعية اقتصادية كبيرة . ومن الضرورى المحافظة على احجامه الحالية للسنوات المقبلة كلها فى الخطة الخمسية الحادية عشرة مع تحسين جودة بناء المساكن فى الوقت نفسه» .

«لا جدوى من زيادة رخاء الشعب بدون زيادة مردود الاقتصاد وتطوير الانتاج الاجتماعى العام تطويرا شاملا ويجب ان تزمن الاتجاهات الاساسية تقدما كبيرا على هذا الطريق فى الخطة الخمسية التالية» .

وتوقف ليونيد بريجنيف فيما بعد عند بعض المهمات الآنية التى تواجه مختلف فروع الصناعة ، وقال : «يجب ان ينجز فى الثمانينات نقل الاقتصاد الى طريق التطور السريع الشامل ويجب ان ترفع الى حد كبير انتاجية العمل وجودته . وسيبقى رفع مستوى العمل الاقتصادى وتربية روح العمل والمسؤولية والمبادرة لدى الكوادر شرطا لا بد منه للنجاحات فى ميدان الانتاج .

سينشر قريبا لاجل المناقشة الشعبية العامة مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى للاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وللفترة الممتدة حتى عام ١٩٩٠» .

واكد ليونيد بريجنيف ان الحزب يمضى نحو مؤتمره فى وحدة وثيقة مع الشعب ، حاملا برنامج عمل دقيق فى مجال السياسة الداخلية والخارجية .

حصيلة عمل فصائل البناء الطلابية

كتبت صحيفتنا فى مطلع الصيف ان ٨٠٠ الف طالب قرروا قضاء العطلة الصيفية فى فصائل البناء الطلابية .

وقد اجملت مؤخرا نتائج عملهم وهى تقدر بـ١٫٥ مليار روبل . ويمكن القول مجازا ان الطلاب شيدوا محطتين كهربائيتين مثل محطة سايانو–شوشينسكايا السيبيرية التى هى اكبر محطة فى العالم .

ساهم الطلاب فى مشاريع البناء فى سيبيريا الغربية ومناطق الاراضى ذات التربة غير السوداء وبنوا المساكن والمدارس والنوادى ورياض الاطفال واستقبلوا ضيوف الاولمبياد فى موسكو وتالين ومينسك ولينينغراد وكييف .

لفصائل البناء شعبية ليس فقط لدى الطلبة السوفيت بل ولدى رفاقهم الاجانب الذين يدرسون فى الاتحاد السوفيتى . وقد انضم مثلا الى الفصيلة الاممية «الصداقة–٨٠» الف شابة وشاب من ١٩ بلدا عملوا فى مدينة اوست ايليم السيبيرية حيث يبنى مركز صناعى جديد قرب المحطة الكهربائية على نهر انغارا .

من أجل نجاح لقاء مدريد

«ليس للانفراج بديل معقول» .

هذا ما اعلنه وزراء خارجية الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة فى اجتماعهم الذى عقد فى ١٩–٢٠ تشرين الاول–اكتوبر بمدينة وارسو .

واكد البلاغ الصادر بعد انتهاء الاجتماع على ضرورة التوصل الى تسوية سلمية بالوسائل السياسية وعن طريق المفاوضات ، لجميع المشاكل الدولية وليس هناك اية انواع من الاسلحة لا يمكن الاتفاق على تحديدها او تقليصها على اساس متبادل وامن الجميع .

واعلن المجتمعون ان الامكانيات التى يوفرها لقاء مدريد ، يجب ان تستخدم لتعزيز نهج الانفراج ، ولرسم الخطوات العملية اللاحقة لكل الاتجاهات الرئيسية الهادفة الى تقوية الامن والتعاون فى القارة الاوربية .. وعلى لقاء مدريد ان يولى الاهمية اللازمة للنظر فى النواحى العسكرية المتعلقة بالامن الاوربى .. وستتسم باهمية خاصة فى هذا المجال مسالة اتخاذ قرار لعقد مؤتمر حول الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوربا . واقترح المشاركون فى الاجتماع عقد هذا المؤتمر فى وارسو ، وهم يرون ان توصل لقاء مدريد الى تقدم حقيقى موجه نحو تعزيز الانفراج سيسمح لاعضائه بتحديد الظروف المناسبة لعقد لقاء مشابه له . واعلن المجتمعون ان بلدانهم ستدعم اقتراح رومانيا بعقد مثل هذا اللقاء فى بوخارست .



افتتحت فى الكرملين فى ٢١ تشرين الثانى (اكتوبر) الدورة [illegible] للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وقد التقط مراسلنا عشية الجلسة الاولى هذه الصورة لمجموعة من النواب الذين وصلوا الى موسكو من مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتى .

عزيمة الشبيبة الفلسطينية

تلبية لدعوة من مجلس الطلبة السوفيت زار الاتحاد السوفيتى وفد من الشباب الفلسطينيين برئاسة ساهر بسيسو رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين . وقد قال السيد ساهر بسيسو فى حديثه مع مراسلنا :

«ان الشعب العربى الفلسطينى يرفض الاحتلال الاسرائيلى ، وهو عاقد العزم على التوصل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد ، الى تحقيق حقوقه الشرعية بما فيها انشاء دولته المستقلة» .

واضاف رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين قوله : «ان الوضع فى الشرق الاوسط لا يزال متوترا بسبب محاولات اسرائيل المستمرة ضم الاراضى المحتلة وسحق حركة المقاومة الفلسطينية بالارهاب والقسر» . وادان ساهر بسيسو ادانة شديدة محاولات المشاركين فى صفقة كامب ديفيد فرض ما يسمى «الادارة الذاتية» على الشعب الفلسطينى ، وقال :

«مهما كانت الحيل التى تلجا اليها الامبريالية الاميركية والمعتدى الاسرائيلى ونظام السادات فانها لن تتمكن من ايجاد خونة بين الشعب الفلسطينى» .

واكد ساهر بسيسو ان الاتحاد السوفيتى وبقية دول الاسرة الاشتراكية تؤيد تاييدا ثابتا الفلسطينيين المناضلين من اجل حريتهم واستقلالهم . وقد تسنى لنا فى اثناء لقاءاتنا مع الاوساط الاجتماعية السوفيتية ان نقتنع مرة اخرى بان الشعب السوفيتى هو صديقنا الوفى والمخلص .

ليونيد كوتوف

فى سطور

مؤتمر صحفى فى القدس

بيروت : وصف ممثلو رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية الموجودون فى القدس سياسة اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة بانها خرق للقانون الدولى .

وقال احد الحقوقيين فى مؤتمر صحفى عقد بالقدس ان الارهاب الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية يبلغ درجة سياسة الدولة ، وان نهج تل أبيب فى الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة المحتلين ، موجه نحو ضم الاراضى العربية ، ويستهدف طرد السكان الاصليين–العرب من اراضيهم .

استعراض الصحف

صحافتنا وقضايا البناء السكني

ان النجاحات التي حققها الاتحاد السوفيتي في حل مشكلة السكن لهي معروفة للجميع ، اذ ان ٨٠٪ من الشقق المسكونة الآن هي مما انشئ خلال العشرين عاما الاخيرة. الا ان الصحافة السوفيتية تركز اهتمامها دائما، وخاصة الآن، عشية المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، ليس على ما انجز في هذا المجال بل على النواقص والقضايا التي لم تحل بعد .

في سبيل نهج سليم ..

توجه الصحافة ، كالسابق ، نقدا يكون احيانا حادا جدا لنوعية البناء السكني في بلادنا . فالكاتب ليسف لرندن ، الذي كان في الماضي بناء، نشر في صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» مقالا بهذا الصدد ، وبعد ان اشار الى مختلف نواقص عمل البناة ، راح يبحث عن اسبابها ، وبالاعتماد على دراسة المشكلة توصل الكاتب الى ان منشاها هو عدم وجود هيئة رقابية متخصصة في الخصائص النوعية للبناء اي عدم وجود اقسام للرقابة الفنية كتلك الموجودة في كل منشأة صناعية. فالخصائص النوعية للبناء السكني الآن تخضع احيانا لهيئات ودوائر عديدة غير مؤهلة اية منها لانجاز هذه المهمة تفصيليا ، وهكذا تتعرض السفينة للغرق لكثرة ملاحيها !

وفي حديثه عن ان الفوائد الحاصلة من تقليل النواقص في البناء تعوض تكاليف قسم الرقابة الفنية ، ضرب مثلا بتجربة مؤسسة البناء السكني رقم «٣» ، في موسكو . فالعمارات السكنية التي انشاتها هذه المؤسسة اعتبرتها لجنة الفحص الحكومية فائقة الجودة .

وفي صحيفة «ليتراتورنايا غازيتا» كتب بلوتوارف مدير الانتاج في المؤسسة المذكورة : «لقد وضعنا في هذه المساكن الكثير من روحنا اضافة الى ان قسم الرقابة الفنية جعل حياتنا دائمة الحركة والاضطراب ، فليس لمدير الانتاج ان يسمح باستمرار عمليات البناء الا بعد اصلاح النواقص التي كشفها قسم الرقابة الفنية» واعتمادا على تجربة مؤسسة البناء السكني رقم «٣» وجهت لجنة شؤون البناء السكني لدى مجلس الوزراء رسالة توصي فيها بان تنشئ مؤسسات البناء السكني اقساما فنية للرقابة على مواصفات جميع الاعمال الانشائية والتركيبية .

.. مساكن للشباب

اصبح من الظاهرات المألوفة في بلادنا نشوء مدن فتية في مناطق غير مطروقة من سيبيريا والشرق الاقصى وبهذا الشأن نشر فيدولوف ، رئيس الهيئة التنفيذية لمدينة تيندينسك في منطقة خط حديد (بام) ، مقالا في صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» عالج فيه مصاعب نمو المدينة الناشئة واشار بشكل خاص الى تاخر وتاثر البناء السكني وبناء المنشآت الثقافية ومنشآت الخدمات العامة عن وتائر بناء المنشآت الصناعية . وهو يرى ان منشأ هذا هو النظرة الضيقة الافق وغير المنطقية التي تنظر بها كل مؤسسة الى الصورة التي يجب ان تكون عليها مدننا الناشئة . ويحدث هذا حين يتحدد الهدف الرئيسي لكل مؤسسة بالخطة الانتاجية وليس بالشؤون السكنية للمدن . ويرى فيدولوف ان حل هذه المشكلة يتحقق بوضع الارصدة المخصصة للبناء السكني ومسؤولية انشاء المؤسسات الاجتماعية والثقافية في يد واحدة ، بل بالذات في يد مجالس نواب الشعب .

واضاف فيدولوف في مقاله المذكور في «كومسومولسكايا برافدا» : «ان مثل هذا الاجراء -اي وضع ارصدة البناء السكني في يد مجالس نواب الشعب - وتطوير مجال الخدمات لهو الاجراء الذي يعالج اكثر الجوانب اهمية للعلاقة المتبادلة بين الخطط الاقتصادية - الانتاجية وتلك المتعلقة بالشؤون العامة» .

وفي معالجته لهذه المشكلة ، على صفحات «كومسومولسكايا برافدا» ايضا ، كتب الدكتور في الفلسفة كوتسيف يقول : «ان بعض ما يسمى «بعلل نمو» المدن الصناعية الجديدة التصاميم الاولية لهذه المدن» ، ويقول ان ابنية المدن الجديدة يجري تخطيطها بنفس تلك المقاييس التي اتبعت في تلك المدن التي قامت سابقا ، في وقت لا يمكن فيه «ضغط» المدن الجديدة بسكانها الشباب داخل المقاييس الضيقة التي وضعها بناة المدن سابقا . ويرى هذا الباحث ان من الضروري اجراء تعديلات وفق التكوين السكاني للمدن الجديدة وبالتناسب مع حاجات سكانها الثقافية والمعيشية ، والظروف المناخية» .

في احد اعدادها الاخيرة كتبت «كومسومولسكايا برافدا» عن مجموعة عمارات سكنية جديدة للشبيبة يجري بناؤها في حي «ياسينوفو» بموسكو وستمتاز الشقق الجديدة بسعة ممراتها وجودة اضاءتها ، وبكونها مجهزة بخزانات ورفوف مثبتة في الجدران .

وفي الصحيفة ذاتها كتب تاراسينكو رئيس لجنة البناء السكني لمنطقة اكتيابرسكي : «صحيح ، ان العائلة تقوم على الحب ، الا ان هذا يحتاج ، دون ريب ، الى بيت يرسخه لذا نحن نؤيد بحماس فكرة انشاء مبنى سكني للشباب ، وسيخصص عدد كبير من شقق هذا المبنى للعوائل الفتية العاملة في مؤسسات منطقتنا .

وسنبني شققا افضل ..

ارتباطا بالتطور الاجتماعي والقدرات الاقتصادية للدولة السوفيتية يجري في بلادنا باستمرار تحسين المقاييس الوسطية للمباني السكنية . وحول هذا الموضوع نشرت جريدة «سوفيتسكايا كولتورا» مقالا بقلم زميول يقول فيه ان المقاييس الوسطية للمساكن قد تغيرت ثلاث مرات خلال العقود الثلاثة التي تلت الحرب . فالامكانيات الاقتصادية المحدودة جدا اضطرتنا في سني ما بعد الحرب ، الى القبول بنواقص كبيرة في تخطيط منازل تلك الفترة .

«ان الجيل الثالث من النماذج والمعتمد اليوم في البناء السكني ، هو على مستوى المقاييس العالمية المتبعة في البناء السكني الجماهيري ، بل انه في بعض جوانبه الهامة - كمقاييس غرفة النوم والمطبخ- يفوق المقاييس العالمية المذكورة» .

لقد بدأت معاهد التصميم الان بوضع النموذج الرابع للمباني السكنية والذي سيكون اكثر كمالا مما سبقه ويقول زميول ان التنفيذ الواسع لهذا النموذج سيبدأ في نهاية الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١-١٩٨٥).

بعث الآلات الموسيقية المنسية

تضم مجموعة الناقد الفني بولات ساريبايف المدرس في كونسرفاتوار الما-آتا (عاصمة كازاخستان) ٣٥٠ آلة موسيقية لمختلف شعوب العالم وبينها اكثر من آلة كازاخية كانت تعتبر حتى الآونة الاخيرة مفقودة تماما وقد بعثها العالم استنادا الى وصف الناس الذين راوها او حسب بعض التفاصيل الباقية . ولكن بعث الآلة ليس كل شيء ، فالمهم ان تعزف وقد نسي تكنيك العزف على كثير من الآلات ، وتساعد على استعادته الملاحم الشعبية التي يمكن استقاء المعلومات منها عن هذه الآلة القديمة او تلك .

إن الآلات الموسيقية المنسية التي بعثها بولات ساريبايف قد عزفت في بضع فرق فولكلورية في الجمهورية .

ويبدو في الصورة بولات ساريبايف وبين يديه الآلة الموسيقية الكازاخية القديمة «قيل كوبيز» التي بعثها للحياة .

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* وضع علماء الزلازل في جمهورية طاجيكستان الجبلية الواقعة في آسيا الوسطى تنبؤا بالزلازل للسنوات الخمس عشرة القادمة . وهو يقوم على احصائيات الهزات الارضية خلال فترة طويلة ، ويستند الى الظواهر الجديدة التي تنذر بالزلازل . وسيستخدم التنبؤ لدى تشييد المساكن والمنشآت الصناعية . وبنيت في طاجيكستان اعتمادا على توصيات هؤلاء العلماء بنايات مقاومة للزلازل ذات ١٢ طابقا كذلك اعلى سد في العالم (٣٠٠ متر) للمحطة الكهربائية على نهر وخش .

* افتتحت في مولدافيا قاعة عرض زراعة العنب وتصنيعه . وتتحدث عن التاريخ الطويل لزراعة الكروم في الجمهورية وعن صناعة النبيذ وآخر المنجزات في هذا الفرع . وتحتل مولدافيا الآن المرتبة الاولى بين الجمهوريات المتحدة من حيث مساحة الكروم وانتاجيتها ومعدلات جمعها .

* اعلنت محمية مساحة الف هكتار من غابات شجر الشوح الواقعة بالقرب من المدينة القديمة كولوغريف (شمال شرقي موسكو) . وهذا هو المكان الوحيد في بلادنا الذي لم تمس فيه «التايغا الاوربية» التي كانت تغطي القسم الاكبر من القارة ، ولم تحدث هنا خلال عدة قرون اية حرائق ولم تقطع الاشجار ، اي لم يخل بالتوازن الايكولوجي . ويبلغ ارتفاع الاشجار المعمرة (٤٠٠ سنة) علو عمارة ذات ١٦ طابقا ، اما قطر جذعها فيزيد على ستة امتار . ولم يبق في اي مكان من اوربا مثل هذه الاشجار العملاقة .

* بدأ ترميم اقدم مسكن في تبيليسي عاصمة جورجيا . وقد شيدت هذه البناية في القرن الثامن عشر وهي بطابقين وسقوفها بالقرميد الاحمر ولها شرفات وفناء . ويرمم الآن في العاصمة الجورجية كثير من البيوت القديمة المطلة على الازقة الجبلية الضيقة . ويجهز البناة فيها شققا مريحة دون ان يمسوا المنظر الخارجي الجميل للابنية . ويعاد للقصور والكاتدراليات المبنية ما بين القرنين السادس والثالث عشر شكلها الاول ويزيد عمر تبيليسي على ١٥٠٠ سنة وقد اعلن وسطها منطقة محمية .

ساياني قلب سيبيريا

من لم يزور سيبيريا لم ير الجمال .

هذا قول روسي مأثور ، وربما ولد قبل قرن او قبل قرنين ويمكن التاكد من صحته في ايامنا هذه كذلك .

ساياني قلب سيبيريا . انها الجبال الزرقاء واشجار الارز العملاقة الخضراء والبحيرات الهادئة ، والانهار الصاخبة والمروج في اعالي الجبال .

غابات التايغا لا حدود لها . واذا ما سرت كيلومترين عن الطريق الحديث تشعر وكانك اصبحت ذرة من هذه المملكة الجبلية الحالمة . وتدفع عظمة الطبيعة في هذه المنطقة الى التفكير بالخلود . لكن هذا في الايام الاولى فقط . اذ تعتاد بعد ذلك وتشعر بالراحة ... حولك الفطر والثمار البرية ومناطق صيد السمك.

وحتى حينما تبلغ درجة الحرارة في ساياني ٤٠ درجة مئوية فوق الصفر فان الجو منعش عند شواطئ الانهار . والمياه صافية في الجبال صفاء البلور . وهنا بالذات بين الصخور ، يمكن رؤية ميلاد الانهار السيبيرية ولا يقتضي ذلك الا الاستيقاظ باكرا مع الفجر . الهدوء مخيم ولدى الليل قد غطى الصخور لم تبرق الشمس وتسقط اول قطرة ندى على الزهور ، ثم تسرع الصخور في ذرف دمعاتها وتعلو الشمس لتنساب الجداول وتتجمع في ما بعد في البحيرة الجبلية ومنها يبدأ مجرى نهر من الآف الانهار الساياينة التي تلتحم ليطلق عليها اسم الاب ينيسي اعظم انهار سيبيريا .

. ها هو حارس الغابة يسير أملاقاتك اساله عن افضل طريقة لاضرام النار للتدفئة والطبخ ، واين ياكل السمك الطعم ويعلق في الصنارة ، ومسا العمل اذا وجدت نفسك فجأة وجها لوجه امام الدب سيد التايغا

وبالمناسبة فان عدد الدببة هنا غير قليل ، لكن عادلة الاعصاب جتسور انها تشبه للغلا شقيقها الاولمبي ميشا .

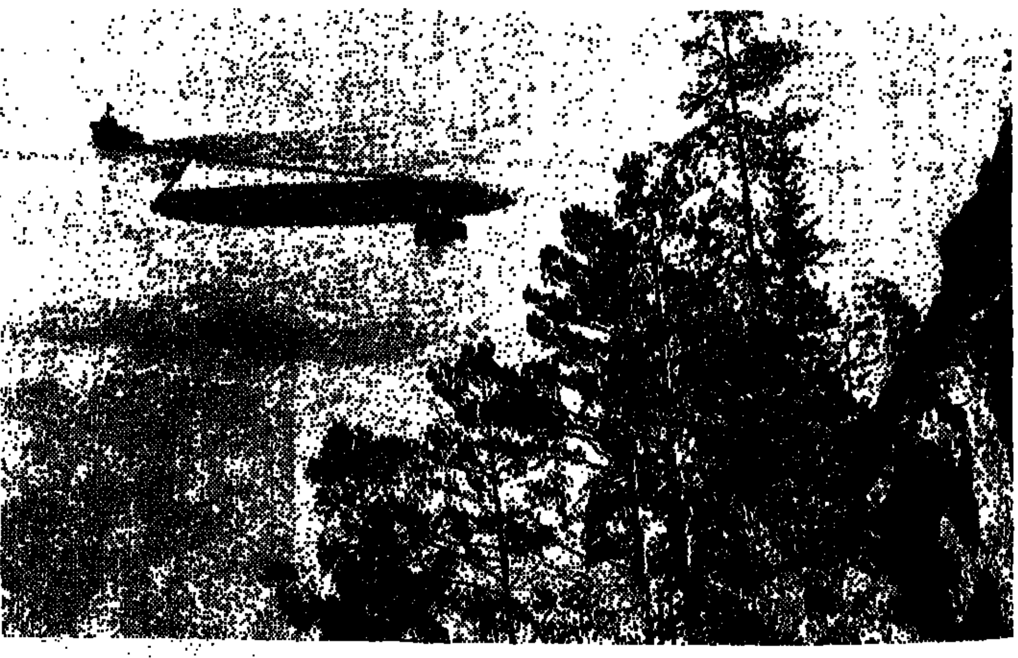
سائحون في ساياني ! كان هذا بدعة حتى وقت قريب . ولم يكن ياتي الا الصيادون . اما اليوم فيمكن ان تصادف هنا عمال من ريغا وعلماء من نوفوسيبيرسك وطلابا من موسكو وفلاحين من اوكرانيا .

لقد فتحت سيبيريا مغاليق قلبها لاستقبال الناس..

ليكولاي ليكولايف



شفاف ادغال سيبيريا الجميلة



ينيسي الرائع



ليكولاي البيلوف .. سيبيري الاصل وتعتبر ساياني بالنسبة له وطنا

نزهة مع التيار

حفارة «شيلف» العائمة

قد يصبح الاتحاد السوفيتي في مستقبل غير بعيد احد اكبر منتجي النفط «البحري» . ويجري فيه الان توسيع اعمال التنقيب الجيولوجي عن النفط والغاز تحت قاع البحار والمحيطات بالقرب من اليابسة، وتصنع حفارات عائمة اطلق عليها اسم «شيلف» لحفر الآبار لعمق ستة الاف متر في مناطق من البحار لا يزيد عمقها عن ٢٠٠ متر .

ان شبه جزيرة ابشرون في بحر قزوين من اقدم المناطق النفطية في البلاد . فهنا بالذات تفجر في عام ١٩٤٩ اول نبع للنفط من قعر البحر في الاتحاد السوفيتي . ويجري استخراج النفط في بحر قزوين باستخدام الاوتدة كاساسات لقواعد الحفر التي تتصل فيما بينها بجسور النقل .

ويبلغ طول هذه الجسور مئات الكيلومترات . وقد بنيت عليها مدينة لعمال النفط . ورغم ارتفاع قيمة هذه المنشآت فان طن النفط المستخرج في بحر قزوين ارخص بعشرة روبلات (قرابة ١٥ دولارا اميركيا) من الطن المستخرج في الحقول «البرية» . ومع ذلك فان استخراج النفط بطريقة الجسور مبرر اقتصاديا وممكن تكنيكيا اذا كانت الاعماق غير كبيرة .

وقد صنعت في الاتحاد السوفيتي مؤخرا حفارات متحركة يمكن قطرها الى النقطة المطلوبة وتثبيتها فيها بواسطة ارجل متحركة تستند الى القاع وتعمل اربع من هذه الحفارات في بحر قزوين ، وصنعت حفارة اخرى لاستخدامها في البحر الاسود . وهذه خطوة الى امام بالمقارنة مع طريقة الجسور . لكن مثل هذه المعدات لا تسمح بالحفر الا في مناطق لايتجاوز عمق القاع فيها ٧٠ مترا .

هذا مع العلم ان قسما كبيرا من احتياطات النفط متمركز في اعماق تصل الى ٢٠٠ متر واكثر . وتدل تقديرات الخبراء على ان مساحات كبيرة من قاع البحار الساحلية في بلادنا ذات آفاق بالنسبة للتنقيب عن النفط والغاز ، وقد تاكدت هذه التقديرات في مياه سخالين (الشرق الاقصى) حيث اكتشف حقل من النفط ، وحل دور الحفر في بحر البلطيق . وان المجمع العائم الجديد «شيلف» الذي يوشك بناؤه على الانتهاء في استراخان على بحر قزوين ، من شانه توسيع «جغرافية» التنقيب واستثمار الحقول تحت قاع البحر .

«البحار الجوفية» في كازاخستان

- تبلغ مساحة الاراضي الصحراوية وشبه الصحراوية في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٣٠٠ مليون هكتار .

ويقول البروفسور اوتا احمد ساليين مدير معهد جيولوجيا المياه الارضية والهيدروفيزياء التابع لاكاديمية العلوم الكازاخية : ان نصف هذه الاراضي يقع في كازاخستان والجمهورية غنية بمكامن المعادن لكن استخراجها ومعالجتها بحاجة الى كميات هائلة من المياه ، ومصادر المياه السطحية في كازاخستان اقل بخمس مرات منها في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

صحيح ان بالامكان جلب المياه عبر القنوات من المناطق الغائلة الرطوبة ، وقد تحقق حتى الآن مشروع تحويل مياه نهر ارطيش (سيبيريا الغربية) الى المناطق الوسطى في كازاخستان عبر قناة يبلغ طولها ٤٥٨ كيلومترا . الا ان هذا ليس الا سبيلا واحدا لري الصحراء . اما السبيل الاخر ، الاسلم والارخص فهو الحصول على المياه من باطن الارض .

ان سلاسل الجبال المغطاة بالثلج الابدي تمتد لمسافة ١٥٠٠ كيلومتر على الحدود الشرقية والجنوبية لكازاخستان . وتسيل منها الروافد الانهار والنهيرات ثم تختفي في الارض ويبلغ المنسوب العام لانهار كازاخستان (١٢٠) مليار متر مكعب في السنة ، وهذا نصف ما يحمله الفولغا ، اكبر انهار البلاد . وتبتلع الارض قرابة نصف المياه ، فاين تتجمع هذه الاحتياطات الهائلة ؟

لقد ادى العمل الدؤوب للاخصائيين الكازاخستانيين بجيولوجيا المياه الارضية اكثر من هام الى اكتشاف مثير وهو ان بحارا شاسعة من المياه العذبة توجد تحت صحاري كازاخستان ، وتزيد محتوياتها على ٧ تريليونات متر مكعب من المياه ولو رفعت هذه الاحتياطات في وقت واحد الى سطح الارض لغمرت الصحاري الكازاخية بطبقة من المياه سمكها عشرة امتار . علما بان ما يتوارى في اعماق الصحاري ليس مستودعات مغلقة ، بل يضاف الى هذه الاحواض حوالي ٥٠ مليار متر مكعب من المياه سنويا .

وقد تمت الآن دراسة الاحواض الارتوازية في كازاخستان دراسة مفصلة ، ووضعت الخرائط الجيولوجية الاساسية للمياه الارضية ، واوضح ما يمكن تامينه من المياه لكل منطقة من مناطق الجمهورية .

وتضمن المياه العذبة الآن بواسطة الاحواض الارتوازية لاربعين مركزا صناعيا ضخما ، و١١٠٠ نقطة باهولة ويتم ري ٣٠ الف هكتار من الاراضي المعروفة وتصل المياه الى ٧٥ مليون هكتار من المراعي الصحراوية .

لكن هذا ليس الا نقطة من بحر فالمياه الجوفية تكفي لري ٥ ملايين هكتار ، وسقي ١٥٠ مليون هكتار من الاراضي المزروعة .

نيكولاي ماسلوف
مراسلنا في آلما-آتا

بلاغ الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية

جاء في بلاغ الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية الذى وقعه في يوم ١٦ تشرين الاول–اكتوبر ليونيد بريجنيف وبابراك كارمال انه اعرب اثناء المباحثات والمحادثات التى جرت بين القادة السوفيت والافغانيين عن الارتياح العميق من وضع وتطور العلاقات السوفيتية الافغانية التى تتوسع باطراد على اساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقعة في ٥ كانون الاول–ديسمبر عام ١٩٧٨ .

واعرب الجانب الافغاني عن الامتنان العميق الى الشعب السوفيتي لابدائه الدعم والمساعدات الشاملة في نضال جمهورية افغانستان الديمقراطية ضد تدخل الثورة المضادة من الخارج وضد التدخل الامبريالي في الشئون الداخلية لافغانستان وفي سبيل تحقيق اهداف ومهام ثورة نيسان–ابريل وبناء مجتمع جديد في افغانستان على اساس المساواة والعدالة الاجتماعية .

واعلن من الجانب السوفيتي انه يمكن لشعب جمهورية افغانستان الديمقراطية وحكومتها مواصلة الاعتماد في هذا النضال على التضامن والمساعدة الاممية للشعب السوفيتي .

ولدى مناقشة الوضع الناشيء بصدد افغانستان بنتيجة العدوان الخارجي ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية الجاري من اراضي الدول المجاورة وفي مقدمتها الباكستان والتدخل الامبريالي في شئونها الداخلية الذى يحاولون ان يشركوا فيه المنظمات الدولية تاكدت وحدة الطرفين التامة في تامين استقلال وسيادة ووحدة وسلامة اراضي افغانستان وحماية المكتسبات الثورية للشعب الافغاني .

ودعا كلا الطرفين الى اجراء تسوية سلمية للوضع بصدد جمهورية افغانستان الديمقراطية الامر الذى من شانه ان يؤثر تاثيرا ايجابيا على الوضع بهذه المنطقة من العالم ويساعد على تحسين المناخ السياسي العالمي . كما اكدا مجددا ان الطريق نحو هذه التسوية يمر عبر الايقاف الفعال للتدخل من الخارج وعبر التوصل الى اتفاقات بهذا الشأن بين حكومات افغانستان وجاراتها وفي مقدمتها الباكستان وعلى اساس اقتراحات حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية المعلنة في ١٤ ايار–مايو عام ١٩٨٠ .

واشير بشكل خاص الى انه ستفشل جميع الخطط التى تمس سيادة شعب جمهورية افغانستان الديمقراطية او تتجاهل حكومته الشرعية . اما بصدد مجموعة القوات السوفيتية المحدودة الموجودة في اراضي جمهورية افغانستان الديمقراطية بناء على طلب الحكومة الافغانية وبموجب المعاهدة السوفيتية الافغانية لعام ١٩٧٨ وميثاق هيئة الامم المتحدة فان مسالة موعد انسحابها يمكن ان تبحث ضمن التسوية السلمية وليس قبل ان يتوقف كليا العدوان على جمهورية افغانستان الديمقراطية وتعطى الضمانات بعدم استئناف الاعمال التخريبية من الخارج ضد الشعب الافغاني وحكومته .

وبعد ان بحث الطرفان قضايا الوضع الدولي الراهن اشارا الى ان السبب الرئيسي لتفاقمه هو سعي الاوساط الامبريالية الى ايقاف التغيرات التاريخية التقدمية وتغيير توازن القوى القائم في العالم لصالحها وتحقيق التفوق العسكري وفرض جولة جديدة من سباق التسلح ولسياسة الانفراج واثارة تكرار «الحرب الباردة» .

اكد الطرفان على انه لا يمكن حل اية من القضايا التى تقلق البشرية من مواقع القوى وسياسة املاء الارادة واعربا عن قناعتهما العميقة من انه ليست هنالك من مهمة اكثر الحاحا من المحافظة على عملية الانفراج وتعزيزها وانه لا تستطيع اية بلاد واية حكومة الوقوف بعيدا عن النضال من اجل السلام والامن الدولي ونزع السلاح الفعل .

واشير بارتياح الى تحقيق اتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية يقضي بان يشرع ممثلون عنهما بالمناقشة التطبيقية لقضايا تقييد الاسلحة النووية في اوروبا .

وجاء في البلاغ ان الجانب الافغاني اكد على الاهمية الفائقة للاقتراحات التى قدمها الاتحاد السوفيتي الى الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة من اجل بحثها والتى ترمي الى تقليل خطر الحرب وتعزيز السلام العالمي ولجم سباق التسلح . وايد المبادرات التى طرحت في ايار الماضي في اجتماع اللجنة الاستشارية للدول الاطراف في معاهدة وارسو .

وجاء في البلاغ ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية يعتبران ان من المهم اجراء اللقاء القادم في مدريد بروح بناءة وان يولى الاهتمام الاساسي فيه الى الاتفاق على خطوات عملية لتنفيذ جميع بنود الوثيقة الختامية .

دعا الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية الى ان يوقف العراق وايران العمليات الحربية وان يسويا القضايا المتنازع عليها بينهما عن طريق المفاوضات وبدون تدخل من الخارج وعلى اساس مقبول من الجانبين علما بانه من شان سحب السفن الحربية للولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى في حلف الناتو من منطقة الخليج العربي ان يخلق جوا طيبا لتحقيق مثل هذه التسوية وتطبيع الوضع في المنطقة .

واعلن الطرفان عن تاييدهما التام لنضال الشعوب العربية في سبيل احلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط عن طريق التسوية الشاملة ومنها ضمان حق الشعب العربي الفلسطيني في تاسيس دولته .

واعلن الجانب الافغاني ان افغانستان باعتبارها احدى الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز تعتزم مواصلة المساهمة بصورة فعالة في نشاط هذه الحركة مع الالتزام بمبادئها الاساسية في معاداة الامبريالية . واكد الجانب السوفيتي ان الاتحاد السوفيتي يحترم سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها افغانستان .

واعرب الطرفان عن ارتياحهما العميق من نتائج زيارة بابراك كارمال الى الاتحاد السوفيتي واكدا على الوحدة التامة في وجهات النظر حول جميع القضايا قيد البحث واشارا الى ان المباحثات الجارية والاتفاقات التى تم التوصل اليها اثناء الزيارة هي مرحلة هامة في تعزيز الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفيتي والافغاني وفي توطيد ومواصلة تعميق العلاقات السوفيتية الافغانية والتعاون الشامل بين الطرفين .

المباحثات السوفيتية الافغانية



جرت في ١٦ تشرين الاول–اكتوبر في الكرملين المباحثات السوفيتية الافغانية .

وقد اجراها من الجانب السوفيتي السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس لجنة امن الدولة للاتحاد السوفيتي يوري اندروبوف وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخونوف والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بوريس بونوماريوف وشخصيات رسمية اخرى .

وعن الجانب الافغاني السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني رئيس مجلس الثورة رئيس الوزراء في جمهورية افغانستان الديمقراطية بابراك كارمال وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني نائب رئيس مجلس الثورة ونائب رئيس الوزراء في افغانستان سلطان علي كشتمند وعضو المكتب السياسي سكرتير لجنة الحزب المركزية صالح محمد زيراي وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية وزيرة التعليم اناهيتا راتب زادة وعضو لجنة الحزب المركزية وزير الخارجية شاه محمد دوست وعضو لجنة الحزب المركزية وزير الدفاع محمد رفيع .

واثناء المباحثات التى جرت في جو من الصفاء والمودة والتفاهم تم تبادل الاراء بصدد القضايا الاساسية للعلاقات السوفيتية الافغانية . واعرب عن الارتياح العميق لتطورها الناجح والمثمر على اساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون لسنة ١٩٧٨ .

وذكر ليونيد بريجنيف ان التعاون السوفيتي الافغاني يشمل مختلف المجالات وله افق واضح ، وهو يقوم على اساس تطابق المصالح الجذرية الامر الذى يضفي عليه الرسوخ والمتانة .

وتحدث بابراك كارمال عن التدابير المتخذة في افغانستان لتطبيع الوضع في البلاد واجراء [illegible] الاجتماعية الاقتصادية المهمة [illegible] تحت قيادة حزب [illegible] وفقا لمصالح [illegible] العامل للحزب [illegible] ثورة نيسان (ابريل) [illegible] الحزب وصلاته بالجماهير [illegible] واعرب عن الامتنان الى قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية والشعب السوفيتي بمشاعره على المساعدة الشاملة الى الشعب الافغاني في بناء الحياة الجديدة والدعم في النضال ضد التدخل الامبريالي غير المنقطع في شؤون افغانستان الداخلية وفي الدفاع عن قضية ثورة نيسان (ابريل) وضد الغزو الاجنبي .

ورحب ليونيد بريجنيف ترحيبا حارا بانجازات حزب الشعب الديمقراطي الافغاني في بناء الحزب والدولة وتمنى للاصدقاء الافغان النجاحات الجديدة في هذا العمل ، واعرب عن التضامن مع نضال الشغيلة الافغان وطليعتهم حزب الشعب الديمقراطي الافغاني . وقال ان الزمن يعمل لصالح افغانستان الثورية الجديدة ولا ريب في ان نوايا اعداء الثورة الافغانية ومحاولات تغيير طابعها والتشكيك في شرعية الحكومة القائمة في جمهورية افغانستان الديمقراطية مكتوب لها الفشل . وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي مستقبلا كذلك الدعم بصورة ثابتة لافغانستان الصديقة وغير المنحازة .

وانطلق الجانبان من مواقف موحدة ازاء قضايا تسوية الوضع الناشيء حول افغانستان على اساس الاقتراحات المعروفة التى طرحتها حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية .

ولدى بحث الوضع في العالم اكد ليونيد بريجنيف وبابراك كارمال بارتياح ان الاتحاد السوفيتي وافغانستان يتعاونان بصورة وثقى على الصعيد الدولي .

وتم التاكيد على ان التعقيدات الناشئة في الوضع الدولي ناجمة جراء السياسة العدوانية لدى الامبريالية الامريكية واعوانها وبضمنهم الهيمنيون البكينيون . واعرب الجانبان عن القلق الجدي بصدد اعمال الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي . وايدا بحزم اجراء التسوية السياسية للنزاع الايراني العراقي بدون تدخل في هذا النزاع من قبل اية قوى ما من الخارج .

ويقابل الاتحاد السوفيتي وافغانستان النهج نحو تاجيج التوتر وسباق التسلح بسياسة السلام والانفراج بحماسية حقوق السيادة واستقلال الشعوب . وايد بابراك كارمال تاييدا تاما المبادرات الجديدة للاتحاد السوفيتي الرامية الى تقليل خطر الحرب وايقاف سباق التسلح وتعزيز الامن الدولي .

هذا واتفق الطرفان على نشر بيان الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية الذى يتضمن نتائج المباحثات .

لقاء ليونيد بريجنيف مع بابراك كارمال في جو ودي







عقد في الكرملين لقاء [illegible] الاول [illegible] بريجنيف السكرتير [illegible] المركزية للحزب الشيوعي [illegible] رئيس هيئة رئاسة [illegible] الاعلى للاتحاد السوفيتي [illegible] كارمال السكرتير [illegible] المركزية للحزب الشعبي [illegible] الافغاني ، رئيس مجلس [illegible] رئيس وزراء جمهورية افغانستان الديمقراطية .

وبحثت في سياق اللقاء [illegible] في جو من الود والتفاهم [illegible] عدة قضايا لمواصلة تطوير التعاون بين الدولتين والحزبين .

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية في ١٦ تشرين الاول–اكتوبر بقصر الكرملين الكبير مأدبة تكريم على شرف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الديمقراطي ، رئيس مجلس الثورة ، رئيس الوزراء ، في جمهورية افغانستان الديمقراطية بابراك كارمال .

وقد حضرها معه الشخصيات الرسمية الافغانية المرافقة له في هذه الزيارة .

وحضر المأدبة من الجانب السوفيتي ليونيد بريجنيف والقادة الاخرون للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية .

والقى كلمة اثناء المأدبة كل من ليونيد بريجنيف وبابراك كارمال واستمع الى الكلمتين باهتمام كبير واستقبلتا بالتصفيق المستمر .

هذا وقد جرت المأدبة في جو ودي حار .

كلمة ليونيد بريجنيف

القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي كلمة في ١٦ تشرين الاول–اكتوبر في المأدبة التى اقامتها بالكرملين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية تكريما لبابراك كارمال ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الديمقراطي الافغاني ، رئيس مجلس الثورة ، رئيس مجلس الوزراء في جمهورية افغانستان الديمقراطية الذى وصل الى الاتحاد السوفيتي في زيارة رسمية ودية .. هذا نصها :

ايها الرفيق بابراك كارمال المحترم.

ايها الرفاق والاصدقاء .

انني سعيد لان ارحب هنا بالرفيق بابراك كارمال السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني رئيس مجلس الثورة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية افغانستان الديمقراطية ، وبالشخصيات الحزبية والرسمية في افغانستان الصديقة الذين وصلوا معه .

ان المحادثة التى اجريناها اظهرت الوحدة التامة في الاراء ، والتفاهم المتبادل حول كافة القضايا التى جرى تناولها . وهذا امر مفهوم وذلك لان العلاقات الودية التقليدية بين بلدينا اصبحت مع انتصار الثورة الوطنية الديمقراطية في افغانستان وخاصة في مرحلتها الثانية علاقات اخوة وتضامن ثوري وتعاون شامل .

وفي النضال من اجل تحقيق اهداف ثورة نيسان (ابريل) ترتب على افغانستان مواجهة استفزازات واسعة ومنظمة بدقة من جانب القوى الامبريالية والتزعمية التى تامل في تجريد الشعب الافغاني من مكتسباته الثورية.

ولم يكن ذلك بمصادفة ، فالحرب غير المعلنة ضد افغانستان الثورية غدت جزءا من الهجمة العامة ضد القوى التحررية والمحبة للسلام والتى شنها معسكر الرجعية الامبريالية ومن الواضح الان نطاق هذه الهجمة .

وبلغت مستوى لا مثيل له من قبل في الولايات المتحدة الامريكية الاستعدادات العسكرية المحمومة والدعاية الجامحة وحتى يمكن القول امتداح الحرب النووية . ويشارك في هذه الحملة القذرة الكثير من ممثلي ادارة واشنطن وبضمنهم على اعلى المستويات وشخصيات من الحزبين الرئيسيين ، ناهيكم عن التلفزيون والاذاعة والصحافة .

ويتحدث هؤلاء بوقاحة مذهلة عن فرص الحرب النووية وكانهم يتحدثون عن امر طبيعي ويكاد يكون مرغوبا ويعوذون الشعب على هذه الفكرة الاجرامية . وان سيل الاختلاقات الاستفزازية والافتراءات الشريرة على البلدان الاشتراكية وخاصة على الاتحاد السوفيتي اغرق تماما الولايات المتحدة وتوزع من هناك على كافة الاتجاهات .

وبعبارة اخرى فان الامبريالية الامريكية تمضي على نحو واضح في طريق «الحرب الباردة» الجديدة وتخلق وضعا يهدد السلام العالمي وامن كافة الشعوب.

ومهما كانت الحسابات الطارئة والمؤقتة والنوايا الذاتية لهؤلاء واولئك من رجال الدولة في الولايات المتحدة وحلفائها فان اللعبة التى يقومون بها خطرة الى اقصى حد ويمكن ان يكونوا هم انفسهم الضحايا الاوائل لها.

ان احباط مخططات القوى العدوانية وصيانة السلام وايقاف سباق التسلح والذود عن الانفراج–تلك هي اليوم المهمة التاريخية الشاخصة امام من يعز عليه السلام في كوكبنا .

وكذريعة من الذرائع لتازيم الوضع الدولي يستخدم اعداء الانفراج ما يسمى بـ«القضية الافغانية» التى افتعلوها بانفسهم . وبصورة ادق الافتراء على الثورة الافغانية والاتحاد السوفيتي . وهذا ضروري لهم لابقاء التوتر وتشديد نشاطهم العسكري وهم يلتزمون مع انهم يعرفون جيدا ان اية مخططات موجهة ضد دول ثالثة ومصالحها لا توجد لا لدى افغانستان ولا لدى الاتحاد السوفيتي ويعرفون ان للمساعدة السوفيتية الى افغانستان هدفا واحدا وهو ايقاف التدخل العسكري ضد الثورة الافغانية وكافة اشكال التدخل الامبريالي في شؤون افغانستان.

واننا مسرورون لان الوضع في افغانستان الان يستقر وتدخل الحياة تدرجا في مجرى طبيعي .. وهذا ما يجب ان يكون . الا ان التدخل المسلح من الخارج ودعم القوى الخارجية اعداء الثورة في الداخل لا يزالان مستمرين .

ولقد حان الاوان لكي يفهم اولئك الذين يتطاولون على جمهورية افغانستان الديمقراطية ان خططهم المغامرة لا يقدر لها ان تتحقق . فان المجرى الثوري في افغانستان لا يرد والى جانب الشعب الافغاني وحكومته تاييد وتضامن الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله .

واننا سنظل نقف ثابتين على حراسة مصالح امن دولتينا وسنؤدي واجبنا الاممي امام الشعب الافغاني وامام حكومته برئاسة الرفيق بابراك كارمال بانسجام تام مع المعاهدة السوفيتية الافغانية وميثاق هيئة الامم المتحدة .

ولابد عند فضح تحرشات واحابيل الرجعية الدولية حول افغانستان من فعل كل ما يمكن لتعديل الوضع تعديلا تاما في هذه المنطقة من العالم وان الطريق اليه مرسوم رسما سديدا في بيان حكومة افغانستان بتاريخ ١٤ ايار (مايو). وهذا برنامج محدد وواقعي . وعنصره الهام بلوغ اتفاق مع جارتكم الباكستان .

وهذا البلد قد اصبح في واقع الامر متورطا في لعبة بشعة تلعبها واشنطن وبكين . وهو لم يكسب ولن يكسب شيئا من التوتر مع افغانستان ويمكن قول الشيء نفسه عن بعض المشتركين الاخرين المختارين والمكرهين في الحملة ضد افغانستان.

وبودنا ان نامل بان يفهم الجميع عقم محاولات التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان والفرض على شعبها كيفية بناء حياته واية حكومة تكون له.

ايها الاصدقاء الافغان الاعزاء !

ان زيارتكم الاتحاد السوفيتي حدث هام في تطوير العلاقات الاخوية بين حزبينا وبلدينا وشعبينا .

واننا نكن الاحترام للسياسة الخارجية التى تنتهجها جمهورية افغانستان الديمقراطية ولكونها بلدا غير منحاز.

وان بوسع افغانستان ان تواصل التعويل على دعم الشعب السوفيتي في النضال في سبيل بناء المجتمع الجديد وفي قضية حماية مكاسب ثورتها.

* * *

واقترح ليونيد بريجنيف في الختام نخب صحة الرفيق كارمال وكل الضيوف الافغان المحترمين ، ونخب الصداقة الاخوية والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية ، ونخب السلام الوطيد والعلاقات المتكافئة بين الدول قاطبة على الارض .

كلمة بابراك كارمال

(موجز)

اننا نعير زيارتنا ولقاءاتنا في موسكو اهمية خاصة . ومن الطبيعي تماما ويثير شعور الابتهاج ظرف ان اول زيارة الى الخارج على اعلى مستوى حزبي حكومي بعد بداية مرحلة جديدة في تطور ثورة نيسان (ابريل) تجرى الى بلد السوفيت المجيد وهذا يشهد على المستوى الرفيع للصداقة والتعاون بيننا وبين التضامن التام بين بلدينا وتطابق مواقفنا على كافة المستويات ويعكس مصالحنا المشتركة .

ولا ريب في ان ثورة نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٨ كانت الرد المنطقي على حاجات الشعب وحصيلة تطور مديد لمجتمعنا . واضاف بابراك كارمال يقول : وبانتصار الثورة انفتحت امام الشعب الكادح المحب للحرية في بلادنا . افغانستان الثورية، افاق ملهمة لبناء مجتمع جديد عادل .

وذكر بابراك كارمال ان خطط الاعداء الاجرامية الرامية الى خنق الثورة الافغانية قد احبطت . وفي يوم ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٩ قامت الاغلبية السياسية السليمة في حزبنا اعرابا عن ارادة الشعب القهارة بانقاذ الثورة بخلع نظام حكم حفيظ الله امين الدموي.

واتخذ الاتحاد السوفيتي دوما مواقف الصداقة والدعم الاممي حقا للشعب الافغاني واقام تعاونه مع افغانستان بحيث انه يتجاوب مع حاجات ومصالح الشعب الافغاني ويخدم قضية الدعم الصادق لحرية واستقلال بلادنا .

ووصف بابراك كارمال بانه حدث بارز في تاريخ العلاقات الافغانية السوفيتية التوقيع في موسكو يوم ٥ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٨ على معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التى «زادت من تعزيز حرية واستقلال بلادنا» .

واكد بابراك كارمال انه لولا الاتحاد السوفيتي فانه ليس فقط لم يكن من اثر الان لافغانستان على الخارطة السياسية لكوكبنا بل ولكانت البشرية تحت عقب الوحش البربري المتمثل في الفاشية والامبريالية .

وقال اننا نعير الاهتمام من الدرجة الاولى الى النمو والتطور في الاتجاه المبدئي لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني–الطليعة السياسية لشغيلة البلاد . ونحن مستفيدين من خبرة الاحزاب الشقيقة وخبرتنا الخاصة لا نسمح بان ينحرف حزبنا عن الطريق الصائب . اننا سوف نعمل دوما لكي يصبح حزبنا حزبا حقيقيا من نمط جديد هو الحزب الذى يبرر ما ينتظره منه الشعب الكادح في افغانستان ويؤمن مصالحه الحيوية الجذرية .

وتتمتع باهمية خاصة في الوقت الحاضر قضية ضمان الامن في البلاد ويلجأ اعداء الثورة الافغانية الى اساليب الارهاب واعمال العصابات والقرصنة في الطرق واعمال الشقاوة والاخلال بالحياة الطبيعية والصلات الاقتصادية والاجتماعية الطبيعية في مناطق افغانستان . وهم يحاولون الحيلولة دون تمتع الشعب الافغاني بمكاسب الثورة وتحقيق البرنامج الديمقراطي الذى رسمه حزبنا لتطور المجتمع .

وهم يحرقون وينهبون السكان ويقتلون اعضاء الحزب والعاملين في منظمات الدولة ويتلفون النفائس المادية المصنوعة بايدي ابناء الشعب وهم يحظون بمساعدة الولايات المتحدة والصين والقوى الرجعية الاخرى في المنطقة التى لا تبخل بالاموال على تجنيد وتسليح المرتزقة .

وتحاول القوى الرجعية ايقاف سير التطور التاريخي للثورة . غير ان ذلك لا يتاح لهم . وذلك لان مساعيهم الرجعية لا يمكنها قطع الطريق على الشغيلة نحو الحياة الافضل . ان العمليات التقدمية لا ردة لها وقضية الثورة لا تغلب .

اعلنت الثورة منذ الايام الاولى بعد انتصارها البرنامج الوطني الديمقراطي والشعارات التى ايدها الشغيلة بحرارة . غير ان الاخطاء والانحرافات التى ارتكبت فيما بعد والموقف غير المبدئي وبالاخص بنتيجة النشاط التخريبي من قبل الثورة المضادة التى تحظى بدعم القوى الرجعية في المنطقة والامبريالية الدولية وعلى راسها الامبريالية الامريكية وشوفينية الدولة العظمى لدى الصين لم تتح تحقيق برامجنا الثورية ذات الاسس العلمية بذلك القدر الذى رسمت .

ثم تحدث بابراك كارمال عن كيفية تطبيق نظام الاصلاح الزراعي في البلاد والخطوات الايجابية بصدد تطبيع الوضع السياسي الداخلي واعادة الثقة بالحكومة وتشديد دعم جماهير الشعب لسياسة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني .

واضاف بابراك كارمال قائلا: اننا نسعى في السياسة الخارجية بالدرجة الاولى الى ضمان الظروف الدولية الطيبة لحياة شعبنا وتقدم افغانستان الوطني والاجتماعي اللاحق . ونؤيد تماما برنامج النضال من اجل السلام الذى اتخذه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وموقفكم اللينيني المبدع ايها الرفيق ليونيد بريجنيف وتصريحاتكم المفعمة بالافكار النبيلة واقتراحاتكم العملية بصدد قضايا النضال من اجل السلام والانفراج ونزع السلاح والقضايا الاخرى في سبيل انقاذ البشرية ودرء الفاجعة العظمى اى الحرب النووية المدمرة بالاخص الاقتراحات السوفيتية المطروحة خلال الاونة الاخيرة على دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وكذلك مبادرات اللجنة السياسية الاستشارية للبلدان اعضاء معاهدة وارشو .

وينبغي القول بان سياستنا الخارجية تقوم على اساس مبادىء التعايش السلمي واحترام ميثاق الامم المتحدة وعدم الانحياز والتضامن الاممي وتعزيز الانفراج وتوطيد الامن في المنطقة وعلى النطاق العالمي وايقاف سباق التسلح والسلام والصداقة والتعاون بين الشعوب .

ونحن نؤيد بحزم الاقتراحات المحبة للسلام والرامية الى احباط النوايا الشريرة لدى الامبرياليين الامريكان والهيمنيين الصينيين تجاه بلدان وشعوب حوض المحيط الهندي والخليج العربي .

ان جمهورية افغانستان الديمقراطية مهتمة باقامة وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع كافة البلدان الراغبة في ذلك . وافغانستان باعتبارها من مؤسسي حركة عدم الانحياز تنوي ان تلعب مستقبلا كذلك دورا فعالا ونشيطا في هذه الحركة المعادية للامبريالية وفقا لمصالح السلام وامن الشعوب .

واكد بابراك كارمال ان الضجة حول «القضية الافغانية» تشهد على غياب التفكير السليم وعلى انعدام المسؤولية والموقف غير الجدي لدى اولئك الذين يطرحون هذه القضية اذ ان القضية نشأت لا بذنب افغانستان او الاتحاد السوفيتي وانما بذنب تلك القوى التى ودت بمساعدة عملائها ومرتزقتها تصفية الاستقلال الوطني وسيادة بلادنا وحرمة اراضيها والتى ترسل الان ايضا من خارج الحدود العصابات الى اراضينا .

اما فيما يخص المساعدة الاخوية والاممية بعمق من الاتحاد السوفيتي والتى قدمت في مرحلة عصيبة جدا من تاريخ بلادنا بناءا على طلب من حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية فينبغي القول بان هذه المساعدة تتجاوب تماما مع القواعد المقبولة لدى الجميع من القانون الدولي. وقد اعلنا مرارا انه بمجرد ايقاف العدوان من الخارج وكافة الانواع الاخرى من التدخل في شؤون افغانستان الداخلية واعطاء الضمانات الدقيقة على عدم استئناف هذه الاعمال تزول ايضا الاسباب التى دعت الحكومة الافغانية الى طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي .

واذا كانت جارتانا باكستان وايران تريدان ان تناقشا على الاساس المبدئي المشاكل ذات الاهتمام المشترك فاننا على استعداد لاجراء الحوار العملي والصريح والبناء معهما انطلاقا من محتوى اقتراحات حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية بتاريخ ١٤ ايار (مايو) من السنة الحالية .

اننا نقف الى جانب السلام والامن ولكن ليس بالاقوال بل بالفعل. وفي ظروف النشاط المسلح المتواصل ضدنا من اراضي باكستان وايران فاننا نبدي منتهى ضبط النفس والسعي الصادق نحو البحث عن طرق للتسوية السلمية . ومثل هذا الموقف الصادق والبريء من شعور البغضاء والمناورات الكواليسية ننتظره من شركائنا في الحوار .

اننا نفخر باننا في نضالنا من اجل خير الشعب الافغاني نحظى بالدعم الثابت والمساعدة الاممية العظمى من جانب بلد السوفيت العظيم والحزب الشيوعي السوفيتي المجيد .

وقال بابراك كارمال ان السياسة اللينينية لدى الاتحاد السوفيتي تجاه افغانستان تشكل القدوة الرائعة والرفيعة على الاممية البروليتارية في التطبيق والنموذج الساطع للمساعدة الاخوية الى شعبنا الذى اختار طريق الثورة طريق التخلص من التخلف وطريق التقدم .

سوف تمر الاعوام والقرون ويبني الشعب الافغاني مجتمعا عادلا جديدا غير انه سيظل دوما ودوما ممتنا الى اخيه وصديقه الصادق شعب الاتحاد السوفيتي . ونحن اداء لواجبنا الاممي نعرب مرة اخرى عن الامتنان العميق الى الاصدقاء السوفيت والحزب اللينيني العظيم ولكم شخصيا ايها الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف والقادة السوفيت الاخرين على دعمكم الشامل والنزيه لقضية الثورة الافغانية واهتمامكم الدائم بمصير ثورتنا ومساعدتكم العظمى الى شعب افغانستان . ان الصلات الاخوية الوثقى بين حزب الشعب الديمقراطي الافغاني والحزب الشيوعي السوفيتي والدعم الكبير من الاتحاد السوفيتي لثورتنا على الصعيد الدولي هو كلنه يلهمنا نحو العمل اللاحق في تطوير العملية الثورية وفقا لمصالح الشعب المحب للعمل في افغانستان الحرة والمستقلة .

تعليقنا

ارفعوا ايديكم عن كمبوتشيا

من اكبر مهازل القدر ان ينغ ساري وقع المواثيق الدولية حول حقوق الانسان .

ولعيد الى الاذهان ان ينغ ساري هو «النسخة» الثانية من السفاح بول بوت وقد اباد نظام الجزارين هذا بكل صفاقة ثلاثة ملايين ابناء شعبهم ، ولولا مقاومة الكمبوتشيين ومساعدة فيتنام لاباد مثل هذه الكمية ايضا . وينبغي ان يذكر هذا ، اولئك الذين يتهمون فيتنام «بالعدوان» على كمبوتشيا . لقد وقع المواثيق الدولية حول حقوق الانسان اذا ما استخدمنا تعبير كارتر ، «اكبر منتهكي حقوق الانسان» . وبالمناسبة لم يوقع هو نفسه حتى الان هذه المواثيق .

هل هذا تضليل ؟ انه شيء اسوا من ذلك . وتبرز الوقاحة السياسية بوضوح اكبر لان لعبتها تقوم على ارضية جريمة شنيعة .

ويقدر مجددا الحديث عن اعمال واشنطن وبكين المشابهة .

تحاول بكين ان تصبغ بلون وردي «الجثث الحية» مثل ينغ ساري والتي تمتد خلفها قافلة من الموتى الحقيقيين تعد ثلاثة ملايين شخص ، وهذا مفهوم فهذه «الجثث الحية» صنائع بكين .

وتحاول واشنطن ان تسكن شبح «حكومة كمبوتشيا الديموقراطية» في البناية الزجاجية لهيئة الامم المتحدة ، وهذا كذلك امر مفهوم . فان من ارتكب الجرائم في سنوات الحرب الفيتنامية ، لايستطيع ان يغفر لشعوب الهند الصينية فشله الخاص .

وقد التهم الاميركان والصينيون اراضي فيتنام من الجنوب والشمال ولهذا يتهمون بالعدوانية ... ضحية عدوانهم .

ولكن لماذا يسمح الاخرون بتوريط انفسهم بحجج باطلة ؟

ان شعب كمبوتشيا الذي عانى الامرين يبعث ، وهو يحتاج الى المواساة والمساعدة .

الدركـــــي النـــــووي

«لا يكفي القول ان كل شيء قد احترق ، بل ولقد تراءى ان الارض ولدت اللهيب الذي اندفعت السنته من باطنها وكان العالم اقبل على نهايته» هذا ما صرح به شاهد عيان للقنبلة الذرية التي قذفت على مدينة ناغازاكي .

وهنالك من يرغب ، بعد ٣٥ عاما ، في تسليح اليابان بقنابل كتلك التي احرقت هيروشيما وناغازاكي .. او بالاحرى في استكمال «السلالة» الذرية .

قال «ناطق رسمي» في مكتب وزراء قوى الدفاع الذاتي : «ان امتلاك السلاح النووي لا يتناقض مع الدستور الياباني» ولكن دستور ما بعد الحرب ينص على امتناع اليابان عن امتلاك السلاح النووي والتاجه وادخاله الى البلاد . وعلى عدم زيادة القدرة العسكرية وخلق قوات مسلحة لشن الحرب .

يكمن اساس الطموحات النووية لطوكيو في احلام عودة الامبراطورية اليابانية العظمى والتحكم باسيا ومنطقة المحيط الهادىء .

ان هنالك في اليابان من يرغب في تعزيز القدرة العسكرية بما في ذلك القدرة النووية ، وتؤجج واشنطن وبكين هذه الرغبة اذ تنظر الاولى الى اليابان كصنيعة لها في المحيط الهادىء تتحمل عبء اسناد الانظمة الرجعية في هذه المنطقة كنظام سيؤل . وتبارك الثانية النزعة العسكرية اليابانية وترى فيها قوة معادية للسوفييت وهكذا فان واشنطن وبكين ترغبان في ان تلعب اليابان بسكانها المئة مليون دور الدركي النووي .

المعاهدة التي اساسها اهداف السلام

لقد تغيرت صورة كوكبنا تغيرا جوهريا . فالنظام الاشتراكي الجبار يحرز يوما بعد آخر انتصارات كبيرة وموجات التحرر الوطني الهادرة تتسع لتوقظ قارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية حيث الملايين والملايين من الناس الذين حطموا قيود الاسترقاق الاجنبية . وساروا على طريق الحياة الجديدة . ونحن نشير اليوم بفخر الى ان وحدة اكبر قوتين في عصرنا — الاشتراكية والتحرر الوطني، ونضالهما المشترك من اجل السلام العالمي والتقدم الاجتماعي قد اصبحا اهم ظاهرة في زماننا .

ان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ، هم الاصدقاء الحقيقيون والحلفاء الطبيعيون للشعوب المستيقظة .. وقد قدموا ويقدمون لتلك الشعوب باستمرار الدعم النشيط لتعزيز استقلالها الوطني ولبناء حياتها الجديدة ، ولصد دسائس الامبريالية وشركائها ويتجسد المثال الساطع على التعاون بين الاشتراكية وقوى التحرر الوطني في العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية التي تتطور دائما بخط متصاعد وتغدو اوسع واعمق .

لقد كتبت اليوم في سفر تاريخ الصداقة السوفيتية-السورية صفحة جديدة هامة . ففي الفترة التي زار فيها بلادنا السكرتير العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ورئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد وقعت في موسكو معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية .

وقد تحدث الرفيق ليونيد بريجنيف عن هذه الوثيقة التاريخية في خطابه الذي القاه خلال مادبة الغداء على شرف الضيف السوري الكبير مؤكدا :

«ليس هذا مجرد اجمال حصيلة لتطور علاقاتنا حتى الآن ، فان المعاهدة ترفعها الى مستوى جديد اعلى ان المعاهدة السوفيتية-السورية مدعوة ، من الناحية الدولية ، الى ان تخدم تحسين الوضع في الشرق الاوسط ، واحلال السلام الوطيد والعادل هناك . وليس للمعاهدة اهداف اخرى ، فهي غير موجهة ضد بلد ثالث ، بل انها معاهدة باسم السلام لا باسم الحرب» .

وتقييما لاهميتها ، نقول بفخر انها لتحت مرحلة جديدة في العلاقات السوفيتية-السورية ، وقد املاها السعي لتعزيز صداقة الاتحاد السوفيتي مع سورية وكذلك مع جميع الشعوب العربية المناضلة .

ان المعاهدة تعتبر نموذجا لعلاقات الاتحاد السوفيتي مع قوى التحرر الوطني المعادية للامبريالية . نعم .. ان هذه المعاهدة قد نقلت علاقات بلدينا الصديقين الى درجة جديدة اعلى نوعيا ، ولها اهمية سياسية كبيرة في مجال التوطيد والتعميق اللاحقين للتعاون السوفيتي-السوري .

ان للصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسورية تاريخها . وقد اجتازت تجربة الزمن ، وتتوطد باستمرار وبخاصة في السنوات العشر الاخيرة لما فيه مصالح شعبينا ، حيث تعززت في الميادين السياسية والحزبية والاقتصادية والثقافية وبقية المجالات.

لقد قدم الاتحاد السوفيتي ، الامين لواجبه الاممي ، ويقدم المساعدة لسورية في نضالها المعادي للامبريالية من اجل توطيد سيادتها واستقلالها الوطني .

ان بلادنا تقف دائما الى جانب الشعب السوري سواء في الايام السلمية التي يبني فيها حياته الجديدة او في ايام التجارب القاسية المفروضة على ارادة سورية بسبب العدوان الاسرائيلي .

ومن الصعوبة تقييم الاهمية الدولية للمعاهدة السوفيتية-السورية . فان حيويتها واهميتها المميزة تكمنان في كونها مدعوة لخدمة تحسين الوضع في الشرق الاوسط حيث توجد بؤرة خطرة للتوتر بسبب الاعمال العدوانية لاسرائيل والقوى الامبريالية التي تدعمها ، وحيث الولايات المتحدة الاميركية تنتهج سياسة العسكرة وتحاول تقوية مواقعها السياسية والعسكرية-الستراتيجية، ونشر شبكة من القواعد الحربية .

لقد اظهر الزمن ان هناك طريقا وحيدا فقط لتحسين الوضع في الشرق الاوسط واقامة سلام حقيقي هناك ، وهو طريق النضال في سبيل بلوغ تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس سحب قوات اسرائيل التام وغير المشروط من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القسم الشرقي من القدس . ومن الضروري احقاق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وتشكيل دولته المستقلة ، وكذلك حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم بما يتفق وقرارات الامم المتحدة .

ومن الواضح تماما ان بلوغ هذه التسوية يتطلب مشاركة جميع الاطراف المعنية ويضمنها منظمة التحرير الفلسطينية-الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ان التوقيع على المعاهدة السوفيتية-السورية ، والمباحثات التي جرت في موسكو ، قد اظهرت ان دولتينا تتبعان نهجا مشتركا ، موجها نحو هدف تلاشي غيوم التوتر من افق الشرق الاوسط ، واقامة سلم عادل وسيادة الهدوء في هذه المنطقة لقد ثمن الطرف السوفيتي عاليا موقف سورية المبدئي ازاء قضايا التسوية في الشرق الاوسط ، واسهامها النشيط في تعزيز وحدة اعمال الدول العربية . وعبر الطرف السوري عن الشكر للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى للمساعدة الدائمة التي تقدمها تاييدا لنضال الشعوب العربية العادل ، واكد ضرورة مساهمة الاتحاد السوفيتي في عملية تسوية مشكلة الشرق الاوسط بجميع مراحلها .

واشار قادة الاتحاد السوفيتي وسورية الى اهمية التعزيز اللاحق والمتعدد الجوانب للصداقة والتعاون بين الشعوب العربية وشعوب الاتحاد السوفيتي وشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ، وهذا يستجيب لمصالح تعزيز استقلال وامن البلدان العربية .

ان شعبي بلدينا فخوران بالصداقة السوفيتية-السورية ، وهما يحييان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية-الرمز الساطع للعلاقات ذات الطراز الجديد ، علاقات البلد الاول الذي انتصرت فيه الاشتراكية مع البلد السائر في الصفوف الامامية لجبهة التحرر الوطني المعادية للامبريالية .

(المقالة الافتتاحية لجريدة الازفستيا ١٤ تشرين اول-اكتوبر)

الخليج العربي وانتشار القوات الامبريالية

بقلم : ليونيد ميدفيدكو

يشبه عنق الخليج العربي مع مصب نهر شط العرب خنجرا منغرزا بين شبه الجزيرة العربية وايران . ويعيش الفرس والعرب على سواحله منذ القرون الغابرة . غير ان الغرب كان يعتبر هذا الخليج ملكا له مدة طويلة نظرا لغنى منطقته بالنفط . فقد اكتشف فيها ٥٠ مليار طن من هذا الوقود السائل ، اى ٦٥٪ من كل مصادر النفط المكتشفة في العالم الراسمالي .

وتتشابك هناك مصالح بلدان الغرب النفطية والمالية والعسكرية الاستراتيجية اكثر مما في اية منطقة اخرى . لذلك تشهد هذه المنطقة التي كانت في الماضي اول راس جسر لنشاط المستعمرين الانكليز في الشرق العربي ، محاولة جعل الخليج مكانا رئيسيا لانتشار قوات الاستعمار الجماعي في الشرق الاوسط ، بذريعة «عدم الاستقرار الخطر للغاية» ، الذى سببه النزاع الايراني العراقي المسلح على حد الزعم .

ولكن المرء يمكن ان يتساءل ما هو سبب «عدم الاستقرار» هذا ؟ انه لا يعود في الحقيقة الى اعمال العرب ولا الفرس او «مكايد موسكو» المزعومة ، بل يكمن في سياسة المستعمرين القدامى والجدد . ويجدر بالذكر ان الفرق بينهم قليل جدا ففي الماضي كانت لندن تعتبر الخليج العربي «محمية بريطانية» اما الان فاعلنته واشنطن «منطقة لمصالحها الحيوية الهامة» . وهي تزعم كما كان الحال قبل ١٠ اعوام حين «انسحب» الانكليز من المنطقة بانه نشأ «فراغ» اى تطرح ذريعة لبسط سيطرتها على المنطقة بشكل سافر .

كيف يتسم «سد الفراغ» ؟ يشهد الخليج الان اكبر حشد للقوات البحرية والجوية الحربية الغربية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وهذا ليس مجرد جزء من «فيلق الانتشار السريع» الذى تشكله وتدربه الان الولايات المتحدة ، بل انه حشد لقوات الدرك الموحدة للاستعمار الجديد الجماعي ويضم هذا الحشد في الخليج وشمال بحر العرب عشرات البواخر الحربية والمساعدة للسلاح البحري الامريكي والبريطاني والفرنسي . وتتحرك حاملات الطائرات الاوسترالية الان بسرعة لمساعدتها . وتراقب المنطقة ليل نهار الطائرات الامريكية «اواكس» التى بعثت بها الولايات المتحدة الى السعودية . وترسل اليها وحدات اضافية من السلاح الجوى والمشاة البحريين .

واقترحت اسرائيل ومصر اراضيهما لاستخدامها بمثابة راس جسر وقواعد نقل لقوات الاستعمار الجديد .

وتحقق المؤامرة الاستعمارية الجديدة بذريعة مفتعلة هي «ضمان امن ناقليات النفط الى الغرب» او «فصل طرفي النزاع الايراني العراقي»، تمسكا «بالحياد الصارم» . غير ان الصحف الامريكية لا تخفي ان المقصود هو «حياد» خاص يصاحبه استعراض القوة التي لا تخفي اغراضها . فالولايات المتحدة تنوي على حد قول صحيفة «نيويورك تايمس» الحيلولة اولا دون تغلب اي من الطرفين المتنازعين وثانيا استخدام النزاع «لسد الفراغ العسكري» في منطقة الخليج : ومن اجل ذلك لا يكفي براي واشنطن ارسال البواخر وطائرات «اواكس» او قوات «الانتشار السريع» الى المنطقة بل تريد الولايات المتحدة استغلال النزاع الايراني العراقي لتشكيل حلف اقليمي في المنطقة على غرار حلف الاطلسي . ومن المقرر ان يضم هذا الحلف الى جانب بعض البلدان العربية مصر ودول الخليج التي يمكن تخويفها باحتمال حدوث تغيرات ثورية في هذه المنطقة . هذا هو معنى كلمة الحيادية على الطريقة الغربية . ان «عدم التدخل» ليس سوى ستار لاعداد تدخل مسلح في شئون المنطقة .

القوة والمنطق في السياسة الأوروبية

بقلم الدكتور دانييل برويكتور

تتسم المقالات الاخيرة للمعلقين السياسيين الغربيين حول آفاق السلام في اوروبا بالتشاؤم ولا يرى حتى المراقبون المعروفون في تلك الآفاق الا الغيوم التي تنبىء بنهاية الانفراج ويقول كريستوفر برترام وهو خبير معروف في الشئون السياسية : «ان عدم نشوب حرب في الثمانينات سيكون امرا استثنائيا فقط» .

واود ان اطرح بعض الاسئلة التي يمكن ان تسلط الاجوبة عنها اضواء على الوضع الناشىء :

السؤال الاول : الا تزال سارية المفعول العوامل الرئيسية التي ادت الى عملية الانفراج الاوروبي وضمنت نجاحها في السبعينات ؟

عوامل مؤقتة ودائمة

لا بد ان ناخذ بعين الاعتبار عند الاجابة من هذا السؤال ، ان العالم يتغير بسرعة كبيرة ، وان اوضاعا جديدة تنشأ على الصعيد السياسي الاوروبي باستمرار . ومن المهم كذلك ان لكل هذه التطورات قوانين معينة فيلاحظ فيها بعض العوامل الطويلة الامد . قبل كل شيء الادراك المتزايد في شرق اوروبا وغربها لواقع ان الحرب النووية وكل ما يمكن ان يقربها امر غير مقبول اطلاقا . ومن هذه العوامل ايضا ضرورة تعميق الانفراج والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والجيرة الحسنة وضرورة رفض الجميع استخدام القوة والتهديد بها ، وغير ذلك من العوامل . تتركز في اوروبا قوة عسكرية لا تضاهيها من حيث الحجم كل الاسلحة التي كانت في اوروبا بدءا من عهد روما حتى الحرب العالمية الثانية لماذا يمكن ان يفعل المرء بهذه القوة في مجال السياسة الاوروبية ؟ وما هي المهام السياسية التي يمكن تنفيذها باستخدامها ؟

ثلاث مناطق

استخدام القوة العسكرية لحل المسائل السياسية قد اصبح في الاونة الاخيرة امرا واضحا ، فيمكن تقسيم العالم اليوم الى ثلاث مناطق مختلفة اختلافا جوهريا من حيث امكانية استخدام القوة المذكورة في سبيل تحقيق الاغراض السياسية .

وتضم المنطقة الاولى ، برايي ، دولا تقع في الاقاليم حيث يمكن استخدام القوة العسكرية حسب القوانين القديمة المالوفة . وتتخذ الخلافات هناك كالعادة طابعا محليا محدودا ولايزال احتمال توسعها وشمولها مناطق اخرى قليلا نسبيا .

وثمة منطقة اخرى يبدو استخدام القوة العسكرية فيها اخطر بكثير ، اذ يمكن ان يمس المصالح الحيوية في العالم مثل مصادر النفط ووسائل التزويد بالطاقة ، ومراكز الامن السياسية والاستراتيجية الهامة الواقعة على مقربة من حدود الدول الكبرى . ومن المحتمل ان يؤدى انفجار نزاع حربي محلي في هذه المنطقة الى نشوب حرب عالمية عامة .

وهناك منطقة ثالثة تضم دول حلف الاطلسي وبلدان معاهدة وارسو . ففي هذه المنطقة غدا استخدام القوة العسكرية لتحقيق الاهداف السياسية بطريقة قديمة اي كما حدث ذلك في اثناء الحربين العالميتين السابقتين امرا مستحيلا اذ يمكن ان يؤدى الى حرب نووية وكارثة شاملة لا تحل اية مسائل سياسية بل تبيد البشرية باسرها .

وبحكم التاريخ تحشدت في المنطقة الثالثة بالذات التي تشمل اكبر جزء من نصف الكرة الارضية الشمالي قوة عسكرية خيالية من جهة ، واتضح ان الحرب بين الغرب والشرق اصبح امرا عديم المعنى .

وبالرغم من ان اوروبا يهددها خطر الانفجار الا انه تتوفر فيها ظروف تساعد على اتخاذ عملية الانفراج طابعا ثابتا طويل الامد .

ان امكانية استخدام القوة العسكرية لبلوغ اغراض سياسية مباشرة قد تقلصت في اوروبا بصورة ملحوظة بالمقارنة مع الازمنة الماضية .

ويتبين من ذلك ان المخططات الواسعة لزيادة القوة العسكرية في اوروبا ، التي وضعها حلف الاطلسي بما في ذلك توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في ربوع اوروبا ، عديمة الجدوى من الناحية العسكرية الاستراتيجية ، وخطرة جدا من الناحية السياسية . وينجم عن ذلك ان نهج الحزب الجمهوري الامريكي الهادف الى تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي طائش من حيث المنطق الاستراتيجي المعاصر . اذ بالامكان بناء عشرات السفن الحربية الضخمة ، وصنع المئات من احدث الصواريخ النووية بدون بلوغ التفوق لان الاتحاد السوفيتي سيملك قوة كافية لالحاق ضربة جوابية غير ان سباق التسلح سيتزايد كما ستتزايد نفقاته بصورة هائلة .

جزيرة وحيدة

كثيرا ما يكتبون في الغرب الان ان العالم سيشهد في الثمانينات حروبا ونزاعات، وستستثنى اوروبا من ذلك في افضل الاحوال لفترة ما فقط، فهل هذا صحيح ؟ هل ستكون اوروبا في العقد الحالي جزيرة وحيدة يمكن ان تغرق في اية لحظة في محيط النزاعات العاصف . ولن يكون في وسعها ان تصبح عاملا للسلام ؟

يلوح لي ان العلاقات التي نشات في اوروبا في السبعينات بين الشرق والغرب وتحقق على اساسها الانفراج الذي يحاول البعض في الغرب دفنه لا تزال تؤثر في التطورات الدولية وفي الاوضاع في مناطق اخرى ايضا .

وبقدر ما يتعزز السلام في اوروبا بقدر ما يزداد دورها كعامل يعزز الاستقرار .

ان مصلحة اوروبا في السلام لا بد ان تؤثر في نفس الاتجاه على الدول الواقعة في مختلف انحاء العالم والتي تربطها روابط عديدة باوروبا بقسميها الاشتراكي والراسمالي ولذلك نثق بمستقبل اوروبا كقوة تلعب دورا كبيرا في الحفاظ على السلام العام .

ان القسم الاشتراكي من اوروبا عامل سلمي من حيث طبيعته . اما بقية بلدان القارة الاوروبية فقد اختارت السلم بلا شك ولوكان ذلك على اساس مختلف ، كما ان البلدان الاوروبية المحايدة وغير المنحازة تؤثر تاثيرا ايجابيا متزايدا في الجو السياسي العام بالقارة . وعدا عن ذلك فان بوسع ساسة بلدان الغرب ذوي التفكير الواقعي ، كما يتضح من التجربة ، ان يحددوا ، وبخاصة ابان الاوضاع المتازمة ، المطامع العسكرية لبعض شركائهم في اوروبا وخارجها ، ويخذلوا من هؤلاء اولئك الذين يريدون ان يلعبوا «بالورقة الاوروبية» ضد البلدان الاشتراكية الاوروبية .

وبكلمة تتوفر في اوروبا في الثمانينات كما يبدو لنا ، فرص عديدة لكي تتحول الى مركز عالمي لسياسة السلام ، ذي نفوذ متزايد ويمكن ان يتساءل المرء : ما الذي ينبغي عمله لكي تغدو امكانيات اوروبا هذه في الثمانينات واقعا ؟ ثمة اقتراحات عديدة يؤدي تنفيذها ولو كان جزئيا ، الى تعزيز السلام في اوروبا . لقد تقدمت البلدان الاشتراكية ببرنامج واسع للسلم والامن في اوروبا يعتمد على فكرة نزع السلاح . واظهرت تجربة القرن العشرين ان هذه مهمة معقدة وصعبة جدا مع ان تنفيذها امر ممكن.

ماذا ينتظرون من القادة ؟

لقد صيغ في السبعينات بديل للمجابهة العسكرية هو توازن القوى وهذا البديل الجيد الذي يعتبره كمنطلق نحو الانفراج . غير ان مصاعب عديدة لا تزال قائمة . فثمة نزعة واضحة لمخالفة مبدأ المساواة والامن المتكافيء الذي يعتبر مبدأ رئيسيا لتوازن القوى وهذا الواقع تؤكده برامج التسلح الامريكية للثمانينات ، وتصميم الاجراءات الخاصة بتوزيع الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ، ومرسوم كارتر المرقم ٥٩ .

فاين يكمن المخرج ؟ في تعميق الانفراج قبل كل شيء وفي خلق جو من الثقة المتبادلة وفي انتهاج سياسة متزنة تاخذ بالحسبان مصالح الاطراف ويجب ان يقرب الساسة في نهاية الامر من وقت اجراء المفاوضات حول السلاح النووي المتوسط ، والتقدم في بحث مسالة تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا والتقريب من يوم عقد مؤتمر اوروبي للانفراج العسكري ونزع السلاح .

ومن المهم ان تتوفر لدى الجيل الحالي من القادة الذي عانى من الحرب العالمية الثانية ، امكانية البرهنة على ان اوروبا قادرة ليس فقط على انتاج كميات جديدة وجديدة من الاسلحة بل وعلى التوصل الى اتفاق بشان تخفيض القوات المسلحة ايضا .

بريشة الكسالدو عمرون

عمـــل عقيـــم

غينادي غيراسيموف

وقعت شركة «كريزو-لوار» الفرنسية مؤخرا صفقة مع مؤسسة «ميتالورغ ايمبورت» للتجارة الخارجية السوفيتية بشان التعاون في بناء مصنع ميتالورجي.

وتبلغ قيمة الصفقة ٣٠٠ مليون دولار ، وهي صفقة ذات نفع متبادل وفي اب-اغسطس الماضي اعلنت شركة «كريزو-لوار» فصل ٤٥٨ عاملا من العمل . غير ان الطلب السوفيتي سيضمن العمل لخمسة الاف عاملا لمدة عام واحد .

لقد اجرى الاتحاد السوفيتي مباحثات حول الموضوع في بداية الامر مع شركة «ارامكو» الامريكية وشركة «نيبون ستيل» اليابانية الا ان البيت الابيض اعرب عن عدم رضاه ، لتتخلى المجمع الامريكي الياباني عن نيته وكتبت صحيفة «ماينيتي» اليابانية مؤخرا تقول ان اوساط الاعمال اليابانية وبخاصة تلك التي ترتبط بصناعة صهر الفولاذ تعبر عن عدم رضاها المتزايد على «العقوبات» الاقتصادية المفروضة على الاتحاد السوفيتي . وذكرت تلك الصحيفة في تشرين الاول-اكتوبر الحالي بان «المانيا الاتحادية وفرنسا عقدتا مع الاتحاد السوفيتي صفقات كبيرة بشان المشاريع التي جرت حولها مباحثات بين اليابان والاتحاد السوفيتي سابقا» .

ولقد وصفت الولايات المتحدة سلوك فرنسا بانه «مخالف للعقوبات الغربية» وابلغت باريس برايها هذا على مستوى عال جدا وبعبارات شديدة اللهجة . ولقد عبرت صحيفة «تايمز» اللندنية عن رايها في الموضوع بحفظ انكليزي عادي اذ كتبت «ان العقوبات التي حاول الرئيس كارتر فرضها على الاتحاد السوفيتي ، كانت بلا شك اقل من ناجحة» .

وفي «يوم اليوبيل» ، جرى التصويت في مجلس الشيوخ الامريكي ضد تخصيص الاموال لمواصلة حظر تصدير الحبوب الى الاتحاد السوفيتي . لقد قال السيناتور جورج ماكغوفرن في هذا الصدد :

— «من الواضح اننا نعاقب انفسنا لا الروس» .

وقال السيناتور روبرت دورول : «ان الحظر لم يؤثر اطلاقا على انتاج اللحم في الاتحاد السوفيتي» ونشير بالمناسبة الى ان ماكغوفرن ودورل يقفان على طرفين متناقضين من القوى السياسية الامريكية ، غير ان اراءهما في سياسة العقوبات متقاربة .

وبالرغم من كل ذلك تواصل واشنطن الحرب الباردة التجارية وبدات لجنة مجلس الشيوخ لشئون المؤسسات الحكومية تناقش مسالة انشاء هيئة بيروقراطية اخرى هي ادارة التجارة الاستراتيجية التي تنحصر وظيفتها في مراقبة تطوير التجارة كما تواصل الحكومة الامريكية انتهاج سياسة «الربط» فهي لا ترى في التجارة نوعا من الاعمال والتعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل ، بل تعتبرها اداة سياسية . لقد كتب هنري كيسنجر في مذكراته بعنوان «اعوامي في البيت الابيض» «ان استراتيجيتنا كانت في استخدام التنازلات في التجارة كاداة سياسية» .

وتنجم مثل هذه السياسة الافتراض ان الاتحاد السوفيتي ، يهتم بالتجارة اكثر مما يهتم بها الغرب . الا ان مثل هذا الافتراض غير صحيح ابدا ونذكر في هذا العدد مقالة نشرتها المجلة الامريكية الفصلية «فورين افيرس» في عددها الفصلي . لقد اكد مؤلف المقال جيوفاني اغنيلي رئيس ادارة شركة «فيات» والرئيس السابق لاتحاد الصناعيين الايطاليين «كونفيندوستريا» اكد اولا «ان الاتحاد السوفيتي يزود نفسه صناعيا» وليس حجم التجارة السوفيتية مع الغرب كبيرا بالمقارنة مع احجام الاقتصاد السوفيتي ، ولم يتجاوز عام ١٩٧٨ حسب معطيات انيلي ١٫٤٪ من الانتاج الاجمالي السوفيتي . ثم قال الكاتب انه «تم البرهان على ان فكرة تغيير السياسة السوفيتية العالمية والداخلية بواسطة الربط بالتجارة فكرة غير واقعية» . وفي الوقت نفسه اكد انيلي اعتمادا على الراي الاجماعي لرجال الاعمال المشغولين بالتجارة بين الشرق والغرب ، ان هذه التجارة تضمن تشغيل ٣٠٠ الف عامل اضافي مباشرة ، كما تساعد بصورة غير مباشرة على توفير اماكن اكثر للعمل وحذر انيلي من ان «تقليص التجارة مع الاتحاد السوفيتي وبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بصرف النظر عن حجمها غير الكبير سيؤدي الى نتائج سلبية كبيرة» .

ان رفض اوساط رجال الاعمال في اوروبا الغربية التضحية بمصالحها من اجل سياسة «الربط» الامريكية الباطلة يحول هذه السياسة الى عمل عقيم .

اطلس الثلج والجليد

بدا في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٥ العمل في وضع اطلس لمناطق الثلج والجليد في البلاد تحت اشراف العضوين المراسلين في اكاديمية العلوم السوفيتية غريغوري افسيوك وفلاديمير كوتلياكوف .

ويوشك هذا العمل على الانتهاء وسيضم الاطلس حوالي ٧٥٠ خارطة مختلفة الاحجام ، منها خرائط عامة للكرة الارضية ، تؤشر اماكن الجليد الطبيعي على اختلاف انواعه ، وخرائط المناطق الكبيرة المغطاة بالجليد وخرائط القطع الجليدية وخرائط سياحية كما يحتوي على توصيات حول كيفية استخدام الثلج والجليد ومكافحة الظواهر غير المرغوب فيها بمناطق وجودها .

يحتل الجليد والثلج مكانة بارزة بين الموارد الطبيعية . فتروي المياه النابعة من الجليد الذي يذوب في اعالي الجبال ، نصف الاراضي المزروعة في آسيا الوسطى . وينبغي حماية مواردها لانه من السهل تلويثها كيميائيا وبيولوجيا ، وبالامكان الحفاظ على هذه الثروة عشرات السنين في حالة ذوبانها البطيء . وهذا بدوره سيمكن من استخدام رواسب الجليد والثلج لمراقبة حالة الجو .

ان تجمعات الجليد والثلج الكبيرة تلعب دورا هاما في تكون مناخ الارض كما انها احد اسباب تناقضاته وعامل مشجع على تغير حالة الجو وتسبب الكميات الهائلة من الجليد انخفاضا في القشرة الارضية وتغير في تضاريس البر . وتؤثر الطبقات الثلجية والجليدية في ظروف حياة الناس وسرعة تطور الصناعة وآفاق استصلاح مناطق القطبين واعالي الجبال .



معسكر بعثة دراسة الجليد في جزيرة شبيتسبيرغن



محطة علمية في جبال بامير بطاجيكستان

وبالرغم من المعلومات العديدة التي جمعت عن مناطق الجليد في العقد الاخير فان احصاء موارده في الكرة الارضية كان امرا مستحيلا . ولكن تطوير التكنيك الكوني ساعد على ازالة هذا النقص .

ويبين الاطلس الصلة بين تركيب تجمعات الجليد ومواعيد تغيرها من جهة ومناخ مختلف المناطق الجليدية من جهة اخرى كما يحتوي على معلومات حول تقلبات الرطوبة والاشعاع الشمسي الخ .

ان وضع هذا الاطلس خطوة علمية جديدة ، فهو يوضح التوزيع الموسمي للغطاء الثلجي ، ونزول طبقات الثلوج من الجبال بصورة منتظمة وغير منتظمة وتوزيع التجمعات الجليدية الابدية وجليد ما تحت الارض وكذلك العالم في البحار .

ان اطلس الثروة الثلجية والجليدية اسهام سوفيتي في البرنامج الهيدرولوجي الدولي الذي تدعمه منظمات دولية من بينها اليونسكو كما قدم علماء من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا والنرويج المواد الضرورية للاطلس .

بروك

السل .. مشكلة وجدت حلا

منحت جائزة لينين لعام ١٩٨٠ لقاء الانجازات البارزة في حقل العلوم الى سلسلة مؤلفات «الابحاث الاساسية في علم وباء وتشخيص وعلاج وتنظيم مكافحة السل» بقلم البروفيسور الكسندر رابوخين .

كان اكثر من ثلث الاطفال في سن ثلاثة اعوام مصابين بالسل في لينينغراد عام ١٩٢٣ . وبعد مرور نصف قرن ، اي في عام ١٩٧٢ هبط هذا المؤشر في لينينغراد نفسها اكثر من ٣٠٠ مرة .

.. كان عظام الاطباء - سواء هيبوقراط ام غالين ، بيروغوف ام بوتكين - بالنسبة لمعاصريهم هم قبل كل شيء اطباء معالجة . وكان المريض الباحث عما يخفف من آلامه لا يهتم بالخلود . ومع ذلك فان حركة الطب الى الامام يحددها، شأنها في هذا شأن تطور اي علم ، اولئك الذين يرون في تنوع آلاف الحالات الجانب العام لها ، ويستطيعون استنباط نظام من الحقائق .

كان الكساندر رابوخين الذي ترأس خلال سنوات طويلة قسم السل في المعهد المركزي لتأهيل الاطباء ، بالنسبة للمرضى مجرد «طبيب جيد» اما بالنسبة لمن عمل معه ، وبالنسبة لاطباء العالم فهو مؤسس مدرسة علاج السل السوفيتية .

بدأ هذا العالم - الذي توفي مؤخرا عن عمر تجاوز الثمانين عاما ، نشاطه العلمي في عام ١٩٢٥ بمدينة خاركوف وكان يهتم من ناحية بالجوانب النظرية البحتة لمرض السل - نشوء المرض والفسيولوجيا المرضية ، ومن ناحية اخرى بالجوانب الاجتماعية له - وبالية المرض ، وتنظيم اعمال مكافحته وقضايا حفظ الصحة العامة . ويسبب مرض السل اكبر ضرر في الصحة بالذات لدى وجود ظروف معيشية واقتصادية سيئة . وعندما يكون المستوى الثقافي للسكان منخفضا ولدى انعدام العلاج الطبي .

كان الناس يعرفون منذ القدم ان مخالطة المريض بالسل خطرة ، وان السل مرض معد . وعلى اساس هذه الملاحظات تكونت النظرية الخاصة بنشوء المرض بفعل عوامل خارجية لكن الاطباء لاحظوا في الوقت نفسه ان المرض الذي يبدو انه خمد منذ زمن بعيد يمكن ان يسكن في جسم الانسان ثم يتفاقم بصورة مباغتة وكانت هذه الافكار اساس الفرضية الخاصة بالنشوء الداخلي اي بسبب عوامل داخلية للاشكال المتكررة من مرض السل .

وعندما جمع الكسندر رابوخين مادة احصائية ضخمة وجد في واقع الامر بين وجهتي النظر الشائعتين في نظرية متناسقة حول العدوى الخارجية التي تزيد من البؤر القديمة للمرض وتؤدي بذلك الى تسريع المرض وصاغ العالم مفهوما جديدا لميكانيزم تطور الاشكال المتكررة من السل الناشئة لدى الافراد المصابين به من قبل - ويعاني منها البالغون ، اي الاغلبية الساحقة من المرضى .

وقد عمم رابوخين دراساته في كتاب «داء سل اعضاء التنفس لدى البالغين» الذي اصبح مرجعا يوميا لدى الاطباء المختصين بالسل .

وما المؤلفات الستة التي تتالف منها سلسلة «الابحاث الاساسية في علم وباء وتشخيص وعلاج وتنظيم مكافحة السل» سوى جزء مما كتبه هذا العالم . ويتضمن التراث العلمي للبروفيسور رابوخين كله عشرة مؤلفات و٢٨٠ مقالة . ونوقشت باشرافه زهاء مائة اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه والمرشح في العلوم وتدرب في قسم السل الذي ترأسه رابوخين ٢٥ الف اختصاصي اي جميع المختصين في السل في البلاد عمليا .

لقد مارس رابوخين كافة جوانب علم ابحاث السل ، وظهر كثير منها وتطور بمشاركته مباشرة . فمثلا ان العلاج الكيميائي للسل قد نما من التجارب على الستربتومايسين التي كرس لها مؤلفه المنشور قبل اكثر من ثلاثين عاما وعنوانه «خبرة استخدام الستربتومايسين في علاج السل» . وبدا العمل باستخدام ارسالية صغيرة من المستحضر في علاج صبية مصابة بالالتهاب السحائي الدرني ، الذي كان يعتبر من الامراض العضال . والان يعالج هذا المرض حتى الشفاء بنسبة مائة بالمائة .

بوريس غوريتسكي





اكتملت مجموعة اعمال التلاميذ المصممين في محطة التكنيكيين الصغار في مدينة سمرقند الاوزبكية بحاملات صواريخ وطائرات وسيارات على سطح الماء ونماذج عاملة من مختلف الماكنات . وقد اختارت هيئة تحكيم خاصة ٥٠ عملا من افضل الاعمال لعرضها في معرض الابداع التكنيكي للاطفال في جمهورية اوزبكستان ويثير اهتماما كبيرا موديل الدراجة النارية الصغيرة التي لم يبلغ مخترعها العاشرة من العمر .

ويبدو في الصورة المخترع الصغير الدريه شاتيلوف وهو يعرض دراجته النارية .

[انباء العلم والتكنيك]

هل يمكن قياس الالم ؟

صنع الخبراء الليتوانيون جهاز لتحديد مجال الالم . ويقوم عمل الجهاز على احدى خاصيات الجسم وهي انه كلما اشتد الالم قلت في منطقته مقاومة الجلد الكهربائية ويحتاج الطبيب الى ٤-٥ دقائق لقياس الاحساس بالالم . ويساعد هذا على تقدير فعالية العلاج بشكل موضوعي وتعديل وسائل العلاج بسرعة .

قماش يحمي من الامراض

ابتكر علماء طاجيكستان واوكرانيا اصباغ بيروسيد للاقمشة ، وان الملابس من مثل هذا القماش لا تحمي فقط من تأثير البرد والحر والريح والغبار الخ بل وتصبح وسيلة قادرة على وقاية الانسان من الامراض الجلدية .

ويحافظ القماش حتى بعد غسله عشرات المرات على وظيفته الوقائية تماما . وهو اكثر متانة من القماش العادي .

مدن «ملونة»

اقترح المهندسون المعماريون لاجل تنويع المنظر الطبيعي الشمالي الرتيب عدة نماذج لتلوين البنايات في المدن الواقعة في الدائرة القطبية، وستكتسب واجهات البيوت الوان قوس قزح .

منظار حراري للبناة

صنع علماء معهد التكنيك اللاسلكي والالكترونيات والاتمتة في موسكو جهازا لكشف الحرارة يساعد في تقدير جودة البناء من وجهة نظر تسرب الحرارة من المساكن . ويتيح هذا الجهاز «رؤية» الحرارة على الشاشة فلدى تصوير البناء بالاشعة تحت الحمراء ، يمكن تحديد مكان وابعاد الخلل .

البلورات «الحرباء»

اكتشف علماء خاركوف (اوكرانيا) قدرة غريبة لدى بعض البلورات على تغيير الوانها بتأثير الحقول المغنطيسية وقد ساعدت هذه الظاهرة على الكشف عن آلية امتصاص الاشعة الضوئية في ما يعرف بالبلورات المغنطيسية ويعتقد العلماء بانه يمكن على اساس البلورات - الحرباء صنع مولدات كوانتية بصرية .

موسكو تصفق للفنانين الجورجيين

انتهى في موسكو موسم مسرح شوتا روستافيلي الاكاديمي الجورجي الذي لقي نجاحا كبيرا لدى الجمهور وقد عرض الفنانون الجورجيون اربع مسرحيات من افضل اعمالهم . وهي «دائرة الطباشير القوقازية» لبريشت و«ريتشارد الثالث» لشكسبير و«تمرين ثوري» و «دور لممثلة مبتدئة» للكاتبين المسرحيين السوفيتيين شاتروف وتشيلادزي واخرج المسرحيات المخرج الجورجي المعروف روبرت ستوروا. ومن الجدير بالذكر ان الكثير من المسرحيات التي اخرجها هذا الفنان حظيت باهتمام كبير في الحياة المسرحية السوفيتية.

ان مسرح روستافيلي كان ولا يزال يلفت الانظار لان ممثليه فنانون متالقون .

قال الفيلسوف والكاتب المسرحي ورجل الثقافة السوفيتية البارز اناتولي لوناتشارسكي عام ١٩٣٠ حين اقيمت حفلات المسرح الجورجي في موسكو لاول مرة «ان الجورجيين يتميزون بقدرة فنية هائلة ، بقوة تعبيرية عظيمة ، بجدية في التمثيل وخفة في الحركات . ان مسرح روستافيلي اذهل موسكو . ويلوح لها ولي ايضا انه يتقدم الى الصف الاول الذي تقف فيه مسارح العالم» .

وكان بين ممثلي المسرح آنذاك الممثلون والمخرجون العباقرة ماردجانيشفيلي اخميتيلي ، خورافا وفاسادزي ، وكان اداء خورافا لدور عطيل وفاسادزي لدور ياغو في الاربعينات نموذجا للتمثيل . وتضم فرقة مسرح روستافيلي الان رعيلا من الممثلين المبدعين ايضا منهم راماز تشخيكفادزه الذي لعب دور العديد من الشخصيات التي لا تنسى كريتشارد الثالث في مسرحية شكسبير وريتشارد شخصية معقدة ومتناقضة وضع ذكاءه وشجاعته وعقله الثاقب في خدمة غرائزه الدنيئة . وتحول هذا الدساس الماكر الى سياسي لا يعترف بالمبادئ والى خائن ثم الى ملك مستبد ، واصبح في نهاية الامر قاتلا .

لقد شكل ايزا غيغوشفيلي وكاخي كافسادزي ثنائيا رائعا في مسرحية «دائرة الطباشير القوقازية» . ان حب بطل المسرحية الفنانين الثقيين جميل زمباك ، وحمل ذلك الحب لهما ولكل المحيطين بهما كثيرا من البهجة ومهما كان العالم حولهما قاسيا ومهما كانت المحن التي تعرضنا لها عسيرة لان الحب والوفاء تغلبا على كل شيء» .

قال روبرت ستوروا كبير مخرجي المسرح : لقد بدات فرقتنا موسمها الاول بعد العاشرة في موسكو فالموسكوفيون يعرفون دقائق الفن المسرحي ونحن سعداء لان عروضنا لقيت نجاحا لديهم . كما قدمنا عروضنا المسرحية في الاعوام الاخيرة في المانيا الاتحادية ، والمكسيك ويوغوسلافيا وبريطانيا ، وتويلفيا يود .

اننا نستمد ابداعنا من التقاليد المسرحية القديمة . فيؤكد علماء الاثار ان المسرح والتمثيل قد وجدا في جورجيا في القرن الخامس قبل الميلاد . غير ان المسرح ظل في بلدنا مدة طويلة فنا مقتصرا على فئة ضيقة من النبلاء والاغنياء . واكتفت الاوساط الحاكمة بوجود مسرح البلاط فقط . وقد اسس الكاتب المسرحي اريستافي عام ١٨٥٠ اول مسرح جورجي للفنانين المحترفين ، وكان في جورجيا مسرحان قبل اقامة السلطة السوفيتية في بلدنا عام ١٩٢١ اما الان فيوجد في مدينة تبليسي وحدها ١٨ مسرحا تعمل فيها فرق دائمة كما يبلغ عدد المسارح في الجمهورية حوالي ٣٠ مسرحا محترفا .

ان مسرحنا يعرض المسرحيات التراجيدية والكوميدية والدرامية، وان افكار الانسان ومشاعره وآماله ومخاوفه والصراع اليومي بين الخير والشر . ان كل ذلك هو ما نفكر به عند اختيارنا لمسرحية جديدة ، ونحن نعتقد بان كل مسرحية جميلة الشكل وغنية المضمون حين تعالج ايه مسالة اجتماعية . لا بد ان تستحوذ على افكار المتفرج وتؤثر في مشاعره» .

يولي غالكن

مشهد من مسرحية «دائرة الطباشير القوقاسية»

مشهد من مسرحية «ريتشارد الثالث» ، ويبدو في الوسط الممثل رامار تشخيكفادزه في دور ريتشارد .

معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت

افتتح في مدينة فرانكفورت (المانيا الاتحادية) يوم ٨ تشرين الاول معرض الكتاب الدولي الذي يشارك فيه وفد من الاتحاد السوفيتي .

وبهذه المناسبة ادلى نيكولاي لوشيفين رئيس الوفد السوفيتي نائب مدير وكالة حقوق المؤلفين السوفيت لمراسلنا بالحديث التالي :

- تعتبر جمهورية المانيا الاتحادية واحدة من ابرز الدول التي تتعاون مع الاتحاد السوفيتي في مجال تبادل الكتب . فمنذ عام ١٩٧٥ عقدت بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتي اكثر من ٦٤٠ اتفاقية في مجال شراء الكتب وحقوق الطبع واصدار ٦٦٤ كتابا من مؤلفات كتاب البلدين .

ويعرض في محلات بيع الكتب في بلادنا كل عام اكثر من خمسين كتابا صادرا في الاتحاد السوفيتي لمؤلفين من المانيا الغربية ومن ابرز هؤلاء المؤلفين : بيول ، كيستنير ، لينتس كيوبين .

لقد اولي في معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت ، اهتمام كبير بتبادل الكتب مع الدول الافريقية ، وفي هذا الصدد اود الاشارة الى انه صدرت في الاتحاد السوفيتي في السنوات الاخيرة نتاجات ٣٢ شاعرا وروائيا واديبا افريقيا . وتترجم الكتب الادبية من ١٨ لغة وطنية من اللغات الافريقية .

وتستعد حاليا دار نشر «الادب الروائي» لاصدار مجموعة ادبية تضم روايات وقصص واشعار ومسرحيات الادباء الافارقة ، وان ٨٠٪ من محتويات العدد الاول اخذت من النتاجات التي عرضت في معرض الكتاب الدولي الذي اقيم في موسكو عام ١٩٧٩ ، وعقدت دار «التقدم» في حينها اتفاقا مبدئيا حول اصدار ١١ كتابا من مؤلفات كتاب غينيا ، كونغو نيجيريا ، كينيا وغانا في الاتحاد السوفيتي ، وترجم حاليا نتاجات تسعة منهم .

اني امل ان يتسنى لنا في فرانكفورت ايضا اقتناء حقوق طبع كتب جديدة ممتعة لادباء افارقة .

اخبار الفن والثقافة

تخليدا لذكرى الممثل العظيم

جرت في فناء معهد شيبكين التابع لمسرح «مالي» بموسكو مراسيم ازاحة الستار عن تمثال نصفي لميخائيل شيبكين ، الممثل الروسي العظيم مؤسس الواقعية في الفن المسرحي الروسي . وقد نحت التمثال الكساندر تاراسينكو .

ظهر ميخائيل شيبكين (١٧٨٨-١٨٦٣) على خشبة المسرح فيمسر المترف في الثانية عشرة من عمره ثم لعب كثيرا من الادوار الدرامية في مسارح كورسك وخاركوف وبولتافا وتولا ، كما شارك في عروض الاوبرا والباليه . ومنذ تاسيس مسرح «مالي» عام ١٨٢٤ انضم شيبكين الى فرقته وعمل هناك حتى وفاته .

وقد ادى شيبكين ادوارا كثيرة في مسرحيات غريبويدوف وغوغول وتورغينيف واستروفسكي وسوخوفو-كوبيلين ، وعبر بتمثيله عن الاحتجاج على الحكم القيصري والرجعية . وكان كل دور جديد يلعبه بمثابة دفاع عن كرامة الانسان المهانة .

وكتب الناقد الروسي العظيم فيساريون بيلينسكي ان «لفنه عظيم ليس فقط لانه قادر على جعل المشاهدين يبكون ويضحكون في آن واحد بل ولانه يستطيع ان يبعث في قلوبهم الاهتمام بمصير الانسان البسيط ..»

في ساحة كوليكوفو قبل ٦٠٠ عام

انجز ترميم معبد سيرغي وادونيجسكي في مقاطعة تولا . وقد جمع في المتحف الذي افتتح هنا زهاء ٤٠٠ معروضة تتحدث عن معركة كوليكوفو .. مخطوطات من القرنين الخامس عشر والسادس عشر ورماح ودروع وخوذات وسيوف واقواس وسهام . ولقد حملت لنا الحكايات والاساطير تاريخ ساحة كوليكوفو ، ويمكن الان ان نشاهد اثناء زيارة المتحف مجرى المعركة التي دارت قبل ٦٠٠ عام .

نحن نتكلم الروسية

الدرس السادس

الموضوع «مكان الاقامة»

اقرا الحوار التالي

- من اى بلد وصلت ؟
— Из какой страны Вы приехали?
- ايز كاكوي ستراني في بتريبخالي ؟
- انا وصلت ..
— Я приехал
- يا بريبخال ..
- من اين وصلت ؟
— Откуда Вы приехали?
- اتكودا في بريبخالي ؟
- انا وصلت ..
— Я приехала
- يا بريبخال
- انت وصلت من ... ؟
— Вы приехали из
- في بريبخالي ايز ... ؟
- نعم ، من ...
— Да, из
- دا ، ايز ...
- هل تعيش في العاصمة ؟
— Вы живете в столице?
- في جيفيوت ف ستوليتس ؟
- نعم في العاصمة . وانت اين تعيش ؟
— Да, в столице. А Вы где живете?
- دا ف ستوليتس ا في غدى جيفيوت ؟
- انا اعيش في قرية صغيرة .
— А я живу в маленькой деревне.
- ا يا جيفو ف مالينكوي ديريفني .
- انت تعيش في القرية ام في المدينة ؟
— Вы живете в деревне или в городе?
- في جيفيوت ف ديريفني ايلي ف غوروده ؟
- في المدينة . في العاصمة .
— В городе. В столице.
- ف غوروده . ف ستوليتس .
- اين تعيش وتعمل ؟
— Где Вы живете и работаете?
- غدى في جيفيوت اى رابوتاييت ؟
- اعيش في قرية غير بعيدة عن العاصمة . واعمل في العاصمة .
— Живу в деревне недалеко от столицы. А работаю в столице.
- جيفو ف ديريفني نيداليكو اوت ستوليتسي . ا رابوتايو ف ستوليتسي .
- هل مدينتك كبيرة ؟
— Ваш город большой?
- فاش غورود بلشوي ؟
- لا ، صغيرة .
— Нет, маленький.
- نييت ، مالينكي .
- اين تقع هذه المدينة ؟
— Где находится этот город?
- غدى ناخوديتسا ايتات غورود ؟
- انها بعيدة عن العاصمة .
— Далеко от столицы.
- داليكو اوت ستوليتسي .

ما نشكو منه نحن النساء

ناتاليا كرامينوفا

انني اتصفح وثيقة عادية بكل معنى الكلمة وهي «تشريع حول حقوق النساء في الاتحاد السوفيتي» . وقد سبق ذلك حديث جرى منذ فترة وجيزة مع صحفية سويدية حلت ضيفة على لجنة النساء السوفيتيات . وهي تعتقد ان نساءنا مشغولات ، ويعملن كثيرا جدا ، ويتعبن للغاية . وقد استخلصت هذا الراى من كتب للكاتبات السوفيتيات المعاصرات مترجمة الى اللغة السويدية .

حقا ، ان موضوع «الاجهاد المفرط» للنساء قد اصبح في السنوات الاخيرة ملحوظا جدا في الادب والفن . والاكثر من هذا انه اصبح موضوعا للنقاشات في الصحف .

واردت ان ادرس تاريخ هذه القضية وتفهم السبب الذي ادى في السنوات الاخيرة الى الحديث عن ذلك بهذا النطاق الواسع .

ان واقع الحديث نفسه عن انشغالهن الكثير يشهد على تغير الوضع الاجتماعي في البلاد بشكل متناقض .

ولاشرح ذلك : عندما بدات ملايين النساء السوفيتيات (في العشرينات والثلاثينات) ممارسة العمل ، عملن آنذاك وتجاوزن استمرارية الخمول الذهني لقرون طويلة ، فهل كن يتحدثن عن فرط انشغالهن ؟ بالطبع لا ، لأن مشكلة توتر الحياة لم تحتل مكانة الصدارة ابدا بين الصف الطويل من المشكلات التي كن يعملن على حلها .

معلومات من اجل التامل :

في نهاية العشرينات كان عدد الذين يحسنون القراءة والكتابة في الولايات المتحدة يؤلف نسبة ٩٤ بالمائة ، وفي بريطانيا ٩٩٫٣ وفي المانيا ٩٩٫٦ ، وفي فرنسا ٩١ ، وفي الاتحاد السوفيتي ٥٠ بالمائة بين الرجال و٣٦ بالمائة بين النساء . اما في آسيا الوسطى السوفيتية فقد كانت هذه النسبة ١٣ و٢ بالمائة على التوالي . ولنسترجع في اذهاننا احداث ذلك الزمان : في نهاية فترة الحرب الاهلية (عام ١٩٢٠) كانت النساء تشكلن حوالي نصف مجموع العاملين-حيث اخذن محل الرجال المقاتلين .

ان الخراب بعد الحرب وازدحام الارياف بالسكان ، اللذين اجبرا كثيرا من الفلاحين على البحث عن عمل في المدينة وغيرها من الاسباب ادت الى حدوث البطالة . والحقت ضررا بالغا على الاخص بالنساء حيث ان الرجل العامل «اكثر استقرارا» في الانتاج ، كما ان عمله اكثر تاهيلا دائما .

ومع ذلك وحتى في هذه الظروف المعقدة اصدرت السلطة السوفيتية مرسوما يقضي بعدم تسريح النساء من العمل الا بنسبة متعادلة مع الرجال كما ان النساء الحوامل والامهات الوحيدات تمتعن بحق الافضلية في كسب فرصة العمل .

وفي عام ١٩٢٧ اشار المؤتمر الخامس عشر للحزب الى الاهمية الخاصة للتدابير الرامية الى رفع تاهيل العاملات والى تغيير صفات عملهن ، وكان المقصود به عمليا ، ارساء البداية لازالة عمل النساء غير الممكن .

وبدا ان كل شيء واضح ، ولكن دارت مناقشات عاصفة على صفحات الجرائد . لكتبت الصحف ، مثلا ، تقول ان آنا يفسيفا العاملة في معمل النسيج «برولينازكا» في تفير (كالينين حاليا) كانت اول امراة تعمل بمنصب مساعد اسطى .. وماذا عن اول سائقات الجرارات ؟ كانوا يكادون يسخرون السائقات المسكينات من الجرارات ولم يصدقوا بانهن سيحرثن الحقل كما ينبغي .

سأورد مقطعا من حديث مجلة يبدو مميزا بالنسبة لذلك الزمن : «لقد ترسخت عميقا الخرافات القائلة ان النساء يجب ان يتخصصن في صناعة الحياكة والنسيج فقط ، وغالبا ما تقع العاملات انفسهن تحت تاثير ذلك» ...

مرة اخرى .. معلومات من اجل التامل :

في عام ١٩٢٧ حددت اعلى مستويات المهن بنسبة ٢٤ بالمائة للرجال وواحد بالمائة للنساء .

وفي سنوات الثلاثينات ظهرت كوكبة من اسماء النساء ، قباطنة سفن الملاحة البعيدة ، وعاملات حفر انفاق المترو وعاملات وفلاحات ضربن جميع الارقام القياسية الممكنة في انتاجية العمل .

كانت هذه فترة تكريس مكانة المراة اللائقة في المجتمع ، وليس عبثا ان تكون بطلات الافلام السينمائية لهذه الفترة متفائلات ومستقلات وحتى شجاعات .

وفجأة اكتشفت المراة وجود «عدم احترام» تجاه الرجل . وبدات «تظهر شخصيتها» بلا نهاية . وظهرت حالات صنق الايراب بوجهه والسخرية اللاذعة منه والمباراة بلا نهاية معه من اجل الزعامة .. وكان يحدث ان تكون النساء دائما على حق لدى حل القضايا المختلف عليها .

والطريف ان هذا قد انعكس في التشريعات ايضا ، فحتى عام ١٩٤٤ كان القانون المتعلق بمولد الاطفال غير الشرعيين يعترف بشكل قاطع بابوة الرجل الذي تشير اليه المراة .

ومضت الحياة قدما الى الامام وظهرت الضرورة الى التبصر . فهل يستحق الامر القاء مثل هذا العبء على عاتق المراة ؟

في بداية الثلاثينات صدر مرسوم حكومي يتضمن قائمة بالمهن والاعمال الضارة التي لا يسمح للنساء بالعمل فيها كبعض الاعمال في ميادين الميتالورجيا وصناعة الكيمياويات والنسيج والطباعة . ولكن في نهاية الثلاثينات جرى تقليص هذه القائمة وسبب ذلك هو الوضع الدولي الذي ادى الى نشوب الحرب الوطنية العظمى .

ان فترة الحرب وتعمير البلاد فيما بعد هي الفترة التي اظهرت فيها النساء بطولة حقيقية في المؤخرة ، حيث حرثن الارض لا بالجرارات بل بايديهن ولكن بتربية الاطفال ، الفلاحين والاطفال الايتام .

ولكن السنوات العصيبة للغاية هذه اعلت شخصية المراة الكبير وبالدرجة

(البقية على ص ١٥)

يقول اهالي كييف انك اذا ما صادفت صباحا التاكسي التي تقودها غالينا دوروخوفا فان نهارك سيكون سعيدا .

مارينا بوبوليتش طيارة-مجربة من الدرجة العالية .



يقول العمال في مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو ان ارينا ... انها مهندسة تعرف كل شيء . فهي رئيسة مكتب المحلولات ... والعلمية في هذه المؤسسة الصناعية الكبيرة .

النازية واسرى الحرب

نشرنا في العدد الماضي مقتطفا من الكتاب الوثائقي «مجرم الحرب رقم ١» الذي ستصدره قريبا دار نشر وكالة «نوفوستي» . ونقدم لكم اليوم مقتطفا آخر يتحدث عن معاملة النازيين الوحشية لاسرى الحرب السوفيت .

ان معاملة الهتلريين لاسرى الحرب واحدة من اشد الصفحات نتانة واكثرها دموية في تاريخ النازية .

وقد جرى الحديث عن هذه الواقعة على نطاق واسع في محاكمة نورنبرغ لمجرمي الحرب الاساسيين ، واكدتها المنشورات المستندة الى وثائق الفاشيين انفسهم وافادات الشهود العيان والضحايا واقوال المتضررين ولكن دعاية البلدان الغربية تلتزم الان الصمت ازاء مصير اسرى الحرب او تشوهه .

ويبدو هذا الامر غريبا جدا لسببين : اولهما ان زعماء «الرايخ الثالث» لم يخفوا اهدافهم السياسية والعسكرية ولا مبادئ سياسة الاحتلال التي انتهجوها ولا موقفهم من «العدو المقتحم» . وكانت مسالة اسرى الحرب ترتبط ارتباطا مباشرا جدا ببنود هتلر البرنامجية هذه كلها .

والسبب الثاني ان سياسة الهتلريين ازاء اسرى الحرب لم تنسحب على افراد بل على مئات الالوف ان لم يكن ملايين الناس . وبالتالي لم تتحقق في اماكن مغلقة بل في عشرات كثيرة من معسكرات اسرى الحرب .

ولم تشارك في ابادة اسرى الحرب هيئات القمع الرسمية لدى النازيين و«فرقة القتلة اس . اس» وحسب انما شاركت في هذه العملية القذرة هيئات التجسس والقيادة النازية من الفيلدمارشالات والجنرالات والضباط .

كانت المعسكرات في برلين (الدائرة العسكرية الثالثة) وفي دريسدن (الدائرة العسكرية الرابعة) وفي شتوتغارت (الدائرة العسكرية الخامسة) وفي مونستر (الدائرة العسكرية السادسة) وفي ميونيخ (الدائرة العسكرية السابعة) وفي هانوفر (الدائرة العسكرية الحادية عشرة) وفي فيسبادن (الدائرة العسكرية الثانية عشرة) وفي نورنبرغ (الدائرة العسكرية الثالثة عشرة) وهكذا ارتكبت الجرائم على مراى من ملايين الالمانيين . وكان من السذاجة الافتراض بان الهتلريين سيتمكنون من ابادة جميع الشهود على اعمالهم الاجرامية .

غير ان مشكلة اسرى الحرب تكاد لا تذكر عموما في كثير من الكتب عن هتلر الصادرة في السنوات العشر الاخيرة .

وينسحب هذا على كتاب فيست وعلى العمل الكبير والذي يروج الان بصفة خاصة للمؤرخ مازر (يحتوي على اكثر من ٥٠٠ صفحة) وعمل المراقب السياسي البارز في المانيا الاتحادية هافنر الذي لا يتجاهل مشكلة اسرى الحرب كلية بل يشوهها بشكل عجيب ويكتب هافنر مثلا باستهتار فائق عن «قوانين وعادات» اجراء الحروب وطالما ان الحروب عموما اجرامية فاية «قوانين وعادات» يمكن ان تكون هنا .

وبالمناسبة فان هذه القوانين والعادات موجودة .

لقد وقع عام ١٨٦٤ ميثاق جنيف الاول حول تخفيف مصاب المرضى والجنود الجرحى في ساح المعركة وقد تلى هذه الوثيقة ميثاقا جنيف لعام ١٩٠٦ وعام ١٩٢٩ (كان المقصود معاملة الجنود الاصحاء الواقعين في الاسر) . وعقد كذلك مؤتمران حول مسالة معاملة اسرى الحرب في لاهاي (١٨٨٩ و١٩٠٧) . وقد اقر مؤتمر عام ١٩٠٧ اهتماما كبيرا لمعاملة الاسرى معاملة انسانية . وشكلت قراراته المتعلقة بالاسرى اساس ميثاق جنيف حول نظام اسرى الحرب الذي اقر في ٢٧ تموز (يوليو) عام ١٩٢٩ .

وكان هناك اضافة الى ميثاق جنيف المذكور ميثاق جنيف لعام ١٩٢٩ حول تخفيف مصاب الجرحى والمرضى الذي يسمى غالبا ميثاق الصليب الاحمر ...

بيد ان الهتلريين قد حولوا كل هذه الوثائق الدولية الهامة الى قصاصات من الورق منذ بداية الحرب .

وفي عامي ١٩٣٩-١٩٤٠ اي بعد ان دوت الطلقات الاولى للحرب العالمية الثانية مباشرة تعرض قسم من اسرى الحرب الى معاملة وحشية في معسكرات الاعتقال من جانب النازيين . ومن المعروف ان هذه المزابل للتعسف التنكيلي ازاء اسرى الحرب حسب القومية والعرق والانتماء الديني ... بعد ان بدءوا في موائد البطارق النازية .

وكانت قاسية ايضا معاملة النازيين لاسرى الحرب البولونيين . ولقد داس الهتلريون هنا كذلك على جميع مبادئ العرف الدولي . وفي مقالة ... «الامبراطورية الثالثة» الى ان الجنود البولونيين لا يخضعون ... لصلاحيات الاتفاقيات الدولية ... اتشها بولونيا ...

... بان النازيين قد عاملوا بقية اسرى الحرب وبخاصة الجنود الذين اسروا في المسارح الغربية للعمليات العسكرية وفق القواعد الدولية .

لقد صدر عام ١٩٤٢ امر بابادة جميع المظليين وافراد «الكوماندوس» الانجليزي . وبعد عامين اضيف الى فئة اسرى الحرب الذين يسمح بفعل كل ما يخطر بالبال معهم الضباط الهاربون من المعسكرات الالمانية وعقب خريف عام ١٩٤٣ ، حينما خرجت ايطاليا من التلاف بلدان المحور «برلين-روما-طوكيو» اباد النازيون ايضا الجنود والضباط الايطاليين الاسرى .

ولكن كل هذا يمر مثل الوميض بالمقارنة مع ما فعله الهتلريون تجاه اسرى الحرب السوفيت .

كتب المارشال ليوشنكو ان «الكثير من هذه الجرائم كانت مخططة ومعدة بشكل مفصل قبل فترة طويلة من بداية الحرب . فان توجيهات هتلر مثلا حول ابادة مفوضي الجيش السوفيتي الاسرى عن بكرة ابيهم قد اعلنت رسميا للقادة ورؤساء الاركان في اجتماع ٣٠ اذار (مارس) عام ١٩٤١ اي قبل ثلاثة اشهر من الهجوم الغادر على الاتحاد السوفيتي» .

من الجلي تماما ان صيغة «المفوضين السياسيين» لم تكن سوى ستار لابادة الاسرى الجماعية . ويغدو واضحا انه لم يصدر للغزاة النازيين قبل هجوم هتلر على الاتحاد السوفيتي مجرد «امر» بابادة الاسرى بل جعل ذلك بمثابة واجب في خرق جميع الاتفاقات والمواثيق بصدد اجراء الحرب .

في ٣٠ اذار (مارس) عام ١٩٤١ حضر الاجتماع عند هتلر كبار الجنرالات الالمانيين ومن ضمنهم كيتل وبراوخيتش وهالدير وليب وبالشتين وهيلر والكثيرون غيرهم . واعلن الفوهرر ان الحرب ضد الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان تجري «باساليب نبيلة» لان هدفها استئصال «البلشفية الاسيوية البربرية» .

وبعد ثلاثة ايام ابلغ الجنرال المسؤول عن الشكن فاجنر رئيس الاركان العامة هالدير انه اتفق مع مساعدي هيملر فريدريخ وهيليبرغ على «توزيع المهمات» في قضية ابادة «فرق معينة من العسكريين» . وكان ينبغي على فصائل هيملر الخاصة ان «تنتقي» من بين الاسرى «العناصر غير المرغوب فيها» وتبيدها . واطلع الجنرال براوخيتش القائد العام لقوات هتلر البرية قادة الجيوش على هذا القرار المشترك للويرماخت وهيملر .

و في ١٣ ايار (مايو) عام ١٩٤١ صدر امر خاص «حول الاحكام الخاصة في منطقة بربروسا» وكلف الضباط في هذا الامر باعدام جميع الاشخاص الذين يشك في موقفهم المعادي تجاه المانيا دون محاكمة او «اجراءات شكلية» .

واخيرا وزع في ٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ «امر حول المفوضين» .

واليكم احد السطور الاولى من هذه الوثيقة :

«ينبغي على القوات ان تذكر ما يلي :

١- ليس من الصواب الرافة بمثل هذه العناصر ومعاملتها وفقا لمبادئ القانون الدولي . فهذه العناصر تشكل خطرا على امننا الخاص وعلى اخضاع من لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم

المناطق المستولى عليها بسرعة ...» .

ثم تلت ذلك بعد كل كلمة دعوة وحشية الى خرق القانون والشرعية وفسر كل ذلك بان الاتحاد السوفيتي لا تشمله قواعد الاتفاقيات الدولية حول الاسرى . نحن نركز الانتباه على هذا لانه تبذل في الغرب الان محاولة ماكرة لتبرير اعمال الهتلريين الاجرامية في الجبهة السوفيتية الالمانية وتستند هذه المحاولة الى ان الاتحاد السوفيتي لم يوقع ميثاق جنيف لعام ١٩٢٩ .

لنتفحص الحقائق . لقد ذكرنا اعلاه ان المواثيق كان يكرر احدها الاخر من حيث الاساس . وكان يكفي توقيع واحد منها للمطالبة بالموقف الانساني من اسرانا . وقد جاء في المجموعة الالمانية للاصول القانونية الدولية الصادرة في برلين عام ١٩٤٠ ، في باب «المبادئ والحقوق» المتعلقة باسرى الحرب «موضوعة لاهاي عام ١٩٠٧ حول قوانين وعادات الحرب البرية» ان ما تنص عليه المادتان الرابعة والعشرون من هذه الموضوعة الزامي بحد ذاته حتى بدون ميثاق جنيف لعام ١٩٢٩ . ويفسر في باب «ميثاق الصليب الاحمر» في المجموعة ذاتها ان فعله يسري على روسيا السوفيتية ايضا .

ان رئيس الاستخبارات النازية كاناريس لم يكن ابدا رجلا ناعما بشكل زائد عن الحد ، ولكنه ادرك ان هتلر الذي يدوس جميع مبادئ اجراء الحرب في الشرق يرتكب اعمالا لاشرعية قطعية . واليكم ما كتب في ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤١ في مذكرة الى رئيس اركان الحرب كيتل :

ان الحكم القانوني هو كالتالي : لا يسري فعل ميثاق جنيف حول اسرى الحرب بين المانيا والاتحاد السوفيتي ولهذا لا تسري الا الموضوعات الاساسية للقانون الدولي العام حول معاملة الاسرى . ولقد تشكلت هذه الموضوعات منذ القرن الثامن عشر في اتجاه ان الاسر العسكري لا يعتبر انتقاما ولا عقابا بل اجراء للاحتراس فقط يكمن هدفه في اعاقة اسرى الحرب عن الاشتراك في الحرب فيما بعد . ولقد تطورت هذه الموضوعة الاساسية نظرا للاعتقادات السائدة في جميع الجيوش بانه لا يجوز من وجهة النظر العسكرية قتل او تعذيب

وعلاوة على ذلك فان كل قائد عسكري يهتم بان يكون واثقا من ان جنوده سيحمون من المعاملة السيئة في حالة وقوعهم في الاسر .

لقد ادرك كاناريس الحاذق ان هتلر اذ امر بمعاملة الاسرى السوفيت معاملة قاسية فانه قد منح الحرية للغرائز المتعطشة للدم خلافا لجميع المبادئ والاحكام الدولية .

ان الاتحاد السوفيتي لم يجلس مكتوف الذراعين . ففي الشهور الاولى من الحرب توجهت الحكومة السوفيتية الى قيادة الرايخ النازي محاولة تخفيف مصاب اسرى الحرب . وذكرت مفوضية الشعب للشؤون الخارجية للاتحاد السوفيتي في ١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٤١ السفارة السويدية (كانت السويد في اعوام الحرب تمثل مصالح الاتحاد السوفيتي في المانيا) بان الاتحاد السوفيتي يؤيد ميثاق لاهاي ومستعد لتنفيذه على اساس التبادل وفي ٨ آب (اغسطس) تلقى سفراء ومبعوثو البلدان التي كانت للاتحاد السوفيتي معها علاقات دبلوماسية مذكرة خطية من الحكومة السوفيتية وقد لفت فيها الانتباه مجددا الى ان الجانب السوفيتي يعترف بميثاق لاهاي واعرب من جديد عن الامل في ان يراعيه الطرف الاخر ايضا .

غير ان المعاملة الوحشية لاسرى الحرب السوفيت لم تتوقف . ونشرت صحيفة «ازفستيا» في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤١ مذكرة مفوضية الشعب للشؤون الخارجية للاتحاد السوفيتي التي سلمت عشية ذلك اليوم لجميع الممثليات الدبلوماسية . وقد جاء فيها ان «نظام المعسكرات الذي اقر لاسرى الحرب السوفيت يعتبر خرقا فظيعا جدا لابسط المطالب التي ينص عليها القانون الدولي ازاء اعالة اسرى الحرب وبخاصة ميثاق لاهاي لعام ١٩٠٧ الذي يعترف به الاتحاد السوفيتي والمانيا على حد سواء» .

وليس من الصعب ان ندرك لماذا ظل صوت الحكومة السوفيتية الذي نادى النازيين الى ابداء الحكمة صرخة في صحراء . وقد فسر ذلك بانه كانت توجد في ذلك الوقت «خطة اوست» المعدة بشكل مفصل والتي تحول البلد السوفيتي بموجبها الى «مجال حيوي» لالمانيا ، اما الشعوب التي تقطن فيه فقد حكم عليها بالابادة وهكذا اعد الهتلريون ازاء الدولة السوفيتية العظمى ابادة للجنس لم يسبق لها مثيل .

يحاول المحامون الحاليون عن النازيين اثبات انه لو وقع الاتحاد السوفيتي ميثاقا اخر لكان كل شيء مغايرا . ولكفوا عن تعذيب الاسرى السوفيت واطلاق الرصاص على الموجهين السياسيين وشنق المناضلين الصامدين بشكل خاص . واذا لم يعترف النازيون باية مواثيق في عامي ١٩٣٩-١٩٤٠ حينما احسوا بانه تنقصهم خمس دقائق حتى يصبحوا سادة العالم ، فلماذا نقول انه من الهتلريين من طراز الاعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ، من الهتلريين الذين واجهوا المقاومة العظيمة من جانب جميع شعوب الاتحاد السوفيتي ؟

دانييل ميلنيكوف
دكتور في التاريخ ، بروفيسور
لودميلا تشورنايا
عضو في اتحاد الكتاب السوفيت

سجناء في معسكر ماوتهاوزن في النمسا انقذتهم القوات السوفيتية من الموت

عيـــد الاضحى المبارك فى موسكـــو

يستقبل مسلمو العاصمة السوفيتية الاعياد والمناسبات الاسلامية ببهجة وسرور . وقـــد احتفلوا قبل ايام بحلول عيد الاضحى المبارك . فبعد تادية صلاة العيد فى جامع موسكـــو الكبير اقاموا الاحتفـــالات والافراح وزاروا بعضهم البعض مقدمين التهانى والتبريكات .

ان جامع موسكو يغدو فى مثـــل هذه الايام ملتقى للجاليات الاسلامية والطلاب وللعاملين فى سفـــارات البلدان الاسلامية ، حيث يؤمـــون الجامع ويؤدون صلاة العيد ويستمعون الى خطبة الامام–الخطيب ويتعرفـــون على بعضهـــم البعض ويتبادلون الآراء فى شئون الحيـــاة ، وهم يشعرون وكانهم فى بلدانهم لانهم بين اخوانهم فى الدين .

وقد اشار لفضيلة الشيخ احمـــد جان مصطفى امام–خطيب جامع موسكو فى خطبة العيد الى المبادىء الاساسية للاسلام ، مبادىء السلم والصداقـــة والتعـــاون ، ونوه بضرورة تكاتف المسلمين من اجل درء المخاطر التى تحيق بالبشرية جراء المخططات التى تبيتها الامبريالية العالمية واعوانهـــا لزج العالم فى حرب ماحقة .

وقال : ان ديننا الاسلامى يحتم علينا اليقظة والعمل من اجل توحيد جميع من تعز عليه مثل الســـلام والعدالة الاجتماعية ويناضل فى سبيل لجم قوى البغى والعدوان . ومن اجل توظيف المخصصات الهائلة التى تنفق على التسلح لخير الشعوب ، لاغراض العلم وتطوير الثقافة ومحو الاميـــة والقضاء على الجوع .. هذه الآفـــات التى يعانى منهـــا معظم بلدان العالم الثالث . واكد على ضرورة مواكبـــة المسلم لاحداث عصره وعدم التخلف عنها ، واستيعابه لمنجزات الثـــورة العلمية التكنيكية . واشار الى اهمية القرارات التى اتخذهـــا المؤتمـــر الاسلامى الاخير الذى عقد فى طشقند وقال : «ان المسلمين السوفيت كانوا وسيبقون حلفاء اوفياء لكافة الشعوب المناضلة من اجل حقوقها الشرعيـــة لقد شجبنـــا العدوان الاسرائيلى على الشعب اللبنانى وواصلنا وسنواصل دعمنا لنضـــال الشعب العربـــى الفلسطينى التواق الى الحرية واقامة دولته المستقلة على ارضه السليبة» .



زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية خلال حديث ودى مع الدكتور وهـــاب طنوس عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس جمعيـــة الصداقة العربية السورية السوفيتية .



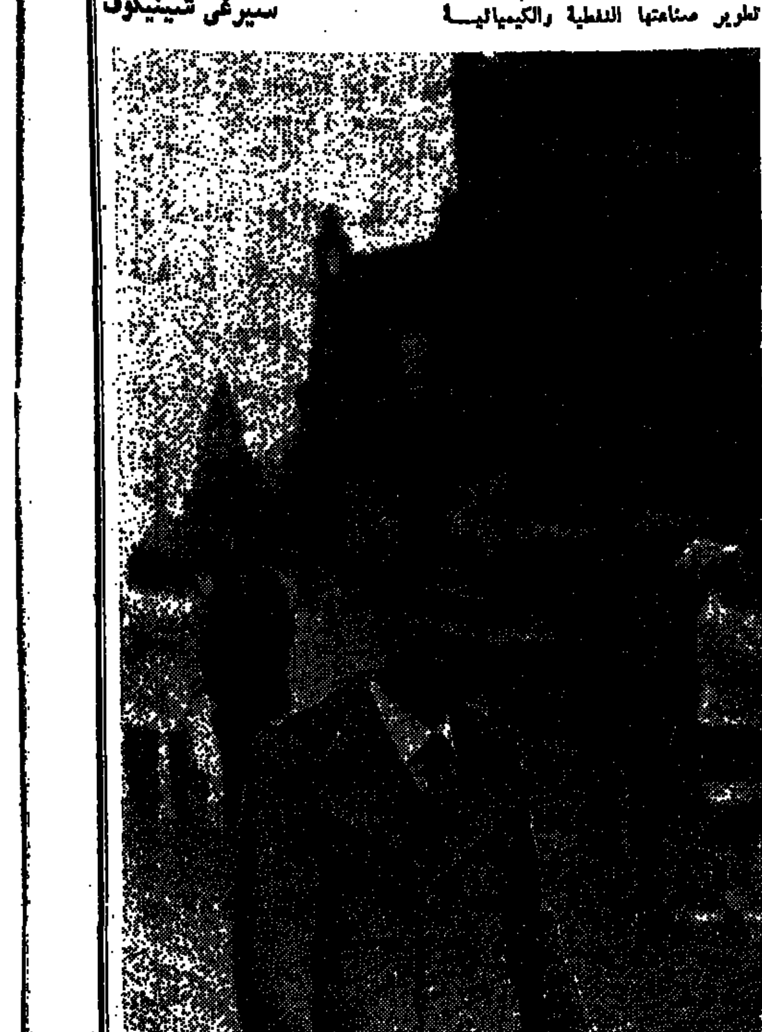
مشاهداتى فاقـــت كل التوقعات

قال عبد العزيز الترودى الخبيـــر التكنيكي فى اجهزة الراديو من دمشق: «ان اول ما اعجبنى فى بلادكم هو ود السوفيت واخلاصهم» ، وقد وصـــل عبد العزيز (٤٢ سنة) الى الاتحـــاد السوفيتى بزيارة لمدة اسبوع مجانـــا اذ فاز بالجائزة الاولى لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» التـــى ينظمها الجناح السوفيتـــى فى معرض دمشق الدولى كل عام .

ثم اضاف عبد العزيـــز الترودى قوله : لقد اقنعنى مجددا تعرفـــى بالسوفيتيين بان اواصر الصداقـــة التى تربط بين بلدينـــا وثيقـــة فالاتحاد السوفيتـــى لايقف فقط الى جانب الشعب العربى السورى فـــى نضاله ضد الامبريالية والصهيونيـــة فى الشرق الاوسط بل يقدم لسوريا مساعدة واسعة متعددة الجوانب فـــى تطوير صناعتها النفطية والكيميائيـــة وبناء شبكة من الخطوط الحديديـــة والمنشآت المائية . وقد تمكن الشعب السورى بفضل مساعـــدة الاتحـــاد السوفيتى الصديق استثمار ميـــاه الفرات وطاقتـــه لاغراض التنميـــة الاجتماعية والاقتصادية ...

لقد اطلعت على اشياء كثيرة عـــن الاتحاد السوفيتى بواسطة الصحـــف والمجلات . غير ان ما رايته قـــد فاق كل توقعاتى ، ومما اذهلنى بوجه خاص نقاء الجو فى مدينة موسكـــو الصناعية الجبارة ، وكذلك المتـــرو الذى هو معجزة حقيقية للتكنيـــك والفن . انا سعيد لان اتيح لى ان ارى بام عينى كل ما قرات عنـــه كما اتيح لى ان امشى بالساحة الحمراء وازور ضريح لينين العظيم واشاهد طراد «اورورا» فى لينينغراد .

سيرغى شينيكوف



الضيف السورى فى الساحة الحمراء

رمز الصداقة السوفيتية ـ السورية

الصداقة ليست كلمة جوفاء ، فعندما تترجم الى واقع ملموس تغدو قوة مادية لها مضمونها وآفاقها الرحبة . فلـــو سالت لتاشا سوخاريوفا المصممة فى معهد «هيدروبرويكت» بموسكو وحمدان فالح العامل الشاب فى منشاة الفرات السوريـــة عن رمز الصداقـــة بين الشعبين السوفيتى والسورى لاجابا بلا تردد : سد الفرات . وليس عبثا ان الرئيس السورى حافظ الاسد قد اوعز بعد انجاز منشاة الفرات العملاقـــة بنصب لوحة تذكارية كتب عليها ان «هذه المنشاة هى رمز خالد للصداقة بين الشعبين السورى والسوفيتى» .

تمتد جذور الصداقـــة السوفيتية–السورية عميقا ، فمنذ قيام الدولـــة السوفيتية غدت روسيا السوفيتية حليفا طبيعيا مخلصا لحركات التحرر الوطنى لشعوب العالم ، ومنهـــا الشعوب العربية ، نشات علاقات دولية من نوع جديد لم يشهد لها العالم مثيلا وتوجت العلاقات السوفيتية السورية فى الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام بالتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين .

من المعـــروف ان اسرة معهـــد «هيدروبرويكت» هى عضو جماعى فى جمعية الصداقة السوفيتية–السوريـــة واحتفالا بالتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون اقام العاملون فى هذا المعهد احتفالا بهيجا .

كانت قاعة المعهد غاصة بالحاضرين وعلى المنصـــة اعضـــاء وفـــد الصداقة السورية السوفيتية والسفير السورى فى الاتحاد السوفيتى السيد جبر الكفرى مع اصدقائهم السوفيت .

والقى محى الدينوف رئيس هيئـــة ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى –سوريا» كلمة اشار فيها الى ان العلاقات الودية بين البلدين تقوم على اساس سليم وتفضل لنبالة واحترام متبادل والتعاون مثمر فى ميادين الاقتصاد والسياسة والثقافة وغيرهـــا وهى مثال رائع للتعايش السلمى بين بلدين يختلفان بالنظام الاجتماعى ولكن توحدهما جملة من المواقف ، فهمـــا يطمحان الى السلم والصداقـــة ، والى توسيـــع التعاون فى شتى المجالات ويناضلان من اجل سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط والعالم ويطمحان الى مزيد من الخطوات التى تساعـــد على التفاهم المتبادل بين الشعوب ولجم قوى الحرب والعدوان .

واضاف محى الدينـــوف : «ان التضامن بين قوى الاشتراكية العالمية وحركات التحرر الوطنى سمة من سمات التطور المعاصر ، كمـــا ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية تقدر حق التقدير مطامح الشعب السورى الصديـــق نحو توطيد نجاحاته ومواصلة بناء حياتـــه الجديدة ، وتدعمه فى نضاله ضـــد الامبريالية والصهيونية المجرمة ومن اجل استعادة ارضه السليبة ، كمـــا اننا ندعم الشعب العربى الفلسطينـــى المناضل من اجل حقوقه المشروعة بما فى ذلك حقـــه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضـــه السليبة .

وقال السيـــد جبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى : انها مناسبـــة عزيزة ان نحتفل معا ايهـــا الاصدقاء السوفيت بحدث بارز فى علاقات بلدينا–التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون . التى توجت علاقات شعبينا الودية ورفعتها الى مستوى اعلى ، واضاف الكفرى : ان الاختصاصيين السوفيت فى سورية يعملون باخلاص فى مساعدة شعبنـــا فمنهم من يعمل فى المؤسسات النفطية وفى السكك الحديديـــة ومنهـــم من يساعدنا فى مد الخطوط الكهربائيـــة وتوسيع الموانىء وغير ذلك ، ونحن نعرف تماما ان الاتحاد السوفيتى هـــو الذى وقف الى جانب شعبنا فى الظروف الصعبة ، وهو الذى يقف الى جانب الشعب العربى الفلسطينى .

صعود فارتانيـــان المظفـــر

قال غوتفريد شيدل رئيس الاتحاد الدولى لرفع الاثقال بعد اولمبياد–٨٠ : «اننى بصرف النظر عن منصبـــى لا اخفى مشاعرى الشخصية ابدا . فقبل عدة سنوات كان معشوقـــى فاسيلى اليكسييف ، ثم دافيد ريغرت ، والان يوريك فارتانيان . وتبرز فى تصورى من رافع الاثقال المثالى ثلاث ميزات: التكنيك والقوة وحدة الذهن . ويتمتع بكل هذه الميزات البطل الاولمبى مـــن المنتخب السوفيتى الذى هو علاوة على ذلك شخصية جذابة وذات اهتمامات متنوعة جدا» .

ان كلمات المسؤول الكبير شيـــدل تحكى الكثير عن الفائز فى اولمبياد–٨٠ فى الوزن الذى لا يتجاوز ٥ر٨٢ كغ ، الطالب البالغ من العمر ٢٤ عاما من مدينة لينيناكان . لقد احرز فـــى العاب موسكو نتائج باهرة حقا . وقدر عليه ان يتجاوز الارقام القياسيـــة خمس مرات كى يرتقى الى اعلى درجات منصة الفائزين . وتبرز بيـــن تلك الارقام نتيجتان هما ٥ر٢٢٢ كغ فـــى الرفع نترا–و٤٠٠ كغ فى مجمـــوع الرفعتين .

قال المارد الاسطورى فى الماضى القريب يورى فلاسوف بعد مبـــاراة فارتانيان : – «لقد رايت الان بام عينى كيف خطا رفع الاثقال خطـــوة كبيرة الى امام خلال السنوات الاخيرة» وكان قد تسنى لى فى المباراة بين كبار رافعى الاثقال فى اولمبياد روما عام ١٩٦٠ ان ارفع ٥ر٢٠٢ كـــغ ولكن فارتانيان الذى اعتبره واحدا من افضل رافعى الاثقال الحديثيـــن رفع بكل ثقة وزنا اكبر بكثير» .

ان كبار رافعى الاثقال لم يحققوا جميعهم مثل هذه النتيجة فى مجموعـــة الرفعتين . فاذا ما اخذ مثلا نتيجـــة ليونيد جابوتينسكى فى النتر والخطف فى اولمبياد المكسيك عام ١٩٦٨ فانه فاز بالميدالية الذهبية بين الرياضيين الاكبر وزنا بنتيجة اكثر تواضعـــا ٥ر٥٧٢ كغ .

وقد قال البطل الاولمبى :

– «كان حلمى المنشود ان اوصل فى الرفعتين الى مجموع ٤٠٠ كـــغ وكان يودى ان اوفق بنتائج باهـــرة فى لوحة الارقام القياسية العالميـــة وانتقل الى الوزن الجديد ٩٠ كـــغ وان احقق فيه ايضا نتائج عالية» .

بدأ يوريك فارتانيان ممارسة رفع الاثقال قبل عشر سنوات ، ولكنه كان قد تعرف على هذا النوع مـــن الرياضة منذ الطفولة ، اذ كثيرا ما كان ياتى الى القاعة التى يتدرب فيها عمه سيرغى فارتانيان رافع الاثقـــال المشهور فى ارمينيا حتى الفترة القريبة وهو يدرب الان البطل الاولمبى فى تلك القاعة بالذات . ... نهائيا ، وقد كان يتردد بين رفـــع الاثقـــال والكرة الطائرة . وحظـــى بسمعة لاعب قوى نظرا لمهارته فـــى القفز وضرباته القوية . وكان رافـــع الاثقال حتى عام ١٩٧٤ ضمن منتخب ارمينيا فى هذا النوع من الرياضـــة سواء بين الناشئين او بين الكبار .

واضاف فارتانيان قوله :

– «كان جدى بطلا حقيقيا ، وكان يتمتع بقوة خارقة وحذاقة كبيـــرة ويتغلب على جميـــع منافسيه فـــى المصارعة . وكان والدى مشغوفا برفع الاثقال ، وكان بطل دائرة لينيناكان العسكرية اثناء خدمته فـــى الجيش وقد ورثت بطبيعة الحال القوة مـــن جدى ووالدى ، واخذت من عمى العناد وحب رفع الاثقال» .

وهناك شىء آخر يساعد فارتانيان على تحقيق النجاحات ، انه ثقافتـــه الرفيعة وذهنه الوقاد ، فهو سيتخرج قريبا من معهد التربية فى لينيناكان ويطالع البطل كثيرا ، ويعزف جيـــدا على البيانـــو ، ويتحدث فى جميـــع المواضيع حديثا ممتعا .

ثمـــة تقليد طيب لدى يـــوريك فارتانيان ومدربـــه سيرغى فارتانيان فهمـــا يصعدان بعد كل فوز فـــى المباريـــات الكبرى الى قمة جبـــل اراغاتس فى ارمينيا وينصبان هناك علما ارجوانى اللون . وان اتباع هذا التقليد ليس بالعمل السهل . فالقمة تقـــع على ارتفاع اربعة الاف متـــر ولكن هذا هو طبع البطل ، فكلمـــا كانت المهمة اعقد سعى الى بلوغهـــا بطموح اكبر . وفى انتظار يـــوريك فارتانيان بعد اولمبياد–٨٠ صعـــود مظفر آخر .

يورى خروموف

مفـــاجآت الموســـم الاولمبى

يعتبر ايغور تير اوفانيسيان مـــن اشهر الرياضيين السوفيت ، والذيـــن شاركوا فى العديـــد من الالعـــاب الاولمبية ، وقد احرز فى اولمبيـــاد روما (١٩٦٠) ، واولمبياد طوكيـــو (١٩٦٤) المرتبة الثالثة فى الطفـــر العريض ... ويتحدث الينا اليـــوم بصفته مدربا للمنتخب السوفيتى فى العاب القوى ، عن انطباعاته حـــول اولمبياد موسكو وتصوراته عـــن اساليب تطوير العاب القوى العالمية والسوفيتية قائلا :

– انا سعيد ، بصفتى لاعـــب قوى منذ اكثر من عشرين عامـــا بنجاحات رفاقى رياضيى المنتخـــب السوفيتى فى العاب القوى التى حققوها مؤخرا ، حيث احرزوا (١٥) ميداليـــة ذهبية و(١٥) فضية و(١١) برونزية ..

ان غياب بعض الرياضيين الاجانـــب لا ينتقص من نجاحاتنا ، لقد سجـــل رياضيونا فى العاب مختلفة ارقامـــا عالمية واولمبية جديدة .

ان الالعاب الاولمبيـــة غنيـــة بالمفاجآت ، وهكذا كان الحال فـــى اولمبياد موسكو ، ولناخذ على سبيل المثال فيكتور ماركن (٢٣ سنة) ، فهو لم يفز فقط فى سباق ٤٠٠ متر بل وسجل رقما اوربيا جديـــدا مقداره ٦٠ر٤٤ ثانية . ولم يستطع احد فى هذا الموسم تحطيم الرقم المذكور .

اما فى الطفر العريض بيـــن النساء لقد تسيد هذا الضرب من الرياضـــة قبل سنة كل من اليتـــا ستوكانـــا وبطلة العالم فيلما باردواسكيتـــا بينما امسكت بزمام المبادرة فـــى الاولمبياد وبثقة تاتيانا سكاتشكو .. ان الطفر الى مسافة سبعة امتار قد اصبح بالنسبة لهذه الرياضية امـــرا عاديا . وعندما قفزت فى محاولتهـــا الاولى الى مسافه ٩٦ر٦ امتار وفـــى الثالثة الى ٧ امتار ، فان احدا لـــم يشك فى فوزها . لكن المفاجاة غيـــر المنتظرة حققتها الطالبة القرغيزيـــة تاتيانا كولباكوفا (٢١ سنة) اذ طارت الى مسافة ٠٦ر٧ امتار فذربت بذلك رقما اولمبيا جديـــدا وحازت على الميدالية الذهبية .

وتجدر الاشارة الى الرياضيـــة ليودميلا كوندراتيوفا (٢٣ سنة) التى كانت اول رياضية سوفيتيـــة تهزم عداءات المسافة القصيرة من الدانيـــا الديمقراطية فى مسافة (٢٠٠) متـــر وقد حدث ذلك فى بطولة اوربا لعام ١٩٧٨ .

وحقق منتخبنا انتصارات اخـــرى منها فوز تاتيانا كازانكينا (سبـــاق ١٥٠٠ متر) ويورى سيديخ (رمـــى المطرقة) ، وهما بطلا اولمبيـــاد مونتريال اللذان ذادا عن لقبيهما فـــى اولمبياد موسكو .

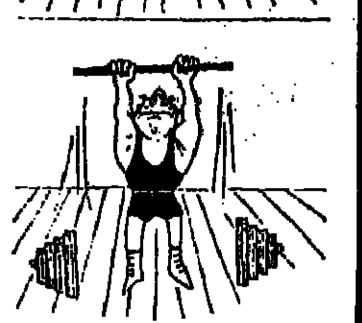
الا ان هناك شيئا رئيسيا آخر : فمن اجل احراز نجاحات جديدة ينبغى اعداد رياضيين شباب موهوبيـــن لا يواجهون مصاعب نفسية ، ويثقـــون ثقة تامـــة بالامكانيـــات اللامحدودة للرياضة المعاصرة ، ويتطلعون برغبة جامحة للبرهنة على ذلك فعليا .

ونحن فى الاتحاد السوفيتى ، وكمـــا برهنت الالعاب الاولمبية ، لدينا مثل هؤلاء الرياضيين ، ومنهم فكتـــور ماركين ، ولودميلا كوندراتيفـــا وتاتيانا كولباكوفا ، وعداءة المسافات القصيرة ناتاليا برتشينا ، وراميـــة الرمح سعيدة غونيا ، والكثير الكثير غيرهم .

فكاهات

بريشة ليبرت

بريشة عبيروف



بريشة سولداتوف

مـــا نشكـــو منـــه نحـــن النســـاء

(بقية المنشور فى ص ١٣)

الاول القناعة بانها تستطيع ... كثيرة .

وهكذا ... بان العمل بالنسبة للمرأة ... اما الجلوس فى البيت فهو ... علاوة على هذا ... السوفيتية تنامى بازدياد مستوى تعليم النساء . ... استخدامها ... الدولية ... الثانية ... الدراسات الاجتماعية ... «العمل والتعليم» انه كلما كان مستوى التعليم اعلى كلما يصعب على المـــرأة بقدر اكبر القيام بدور ربة البيت .

ومن جانبى ، معلومـــات من اجل التأمل :

بلغ عدد النساء الاختصاصيـــات (من حاملات الدبلوم) ٥ر١٥ مليون فى عام ١٩٧٨ ، اى اكثر من عددهن فى عـــام ١٩٤٠ بمقدار ١٨ مرة وقياسا الى عام ١٩٢٨ بمقدار ١٠٣ مرات .

وتتقلص من عام لآخر عدد النســـاء اللواتى يمارسن اعمالا غير مميزة لهن وتم التعويض بسخاء عن هذا التقلص ... والخدمات ... التى يمكن ... انها فروع نسائية .

... الخمسينات والستينات وحتى السبعينات الخاصة بتحديد عمل النساء . علما بانه ... مجموعها سوية ... عدة رفوف فى المكتبة . وتطلبت ... اجـــراء التعميم ... وقد تجسد فى التشريـــع العمل الجديد لعام ١٩٧٨ الذى نص ٣٧ ... المهنة (بالنسبة للمهن الضارة لجسم المرأة) .

وهكذا جرت عندنا عمليتان ... «ادخال النساء فى كافة مجالات الاقتصاد واخراجهن» من تلك التى تكون غير مناسبة بالنسبة لهن .

معلومات اخرى :

بموجب معطيات الاحصاء المهنى يعمل الان من بين اكثر من (٢٠) الف عامل حفر بالمثاقب الكهربائية امرأة واحدة ومن بين ٥ر١٩ الف عامل فولاذ ٣٤ امرأة .

ان الاتحاد السوفيتى هو البلد الوحيد فى العالم الذى تشكل النساء فيه ثلث عدد المهندسين ، ونصف عدد العلمـــاء .

ومن المفهوم ان اى واحدة منا بعد ان تحصل على المعارف والعمل والابـــداع وتعتاد على الاستقلاليـــة ستاخذ فى التشكك بصدد البقاء فى البيـــت ام الذهاب للعمل ؟

لقد بلغت البلاد وضعا اجتماعيا غدت فيه ظروف تطور الجنسين واحـــدة ونحن لم نعد نتكهن فيما اذا ستتمكن المرأة ام لا من القيام بهذا النشاط او ذاك ، وكان يبدو ان كل شىء واضح لكن هذا مجرد تصور وحسب .

لقد برزت مشكلة «الوجبة الثانيـــة» من العمل اى الوجبة البيتية التى كانت تعـــد منـــذ قرون من نصيـــب المرأة وتهبط قيمة العمل البيتى بسرعة اكبر كلما ازداد بسرعة مستوى تعليم المرأة . ان تاهيلها الانتاجى يغير موقفها مـــن الاعمال التقليدية ، ويبدو انه تبرز مثل هذه الشكاوى من الاعمال الكثيرة جدا ...

ولكن سيكون من الخطأ الاعتقاد بانه انجز كل شىء فى البلاد فى سبيـــل تخليص المرأة من تضييع الوقت بصورة غير منتجة . ورغم ان الدولة تخصص المليار تلو المليار لمساعدة النســـاء العاملات (ازداد هذا المبلغ بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ بمقدار ٣ر١٥ مرة) فانه لا تزال توجد اماكن «ضعيفة» كثيرة .

كيف تعمل رياض الاطفـــال ودور الحضانة ؟ وهل تستطيع ان تستوعـــب جميع الراغبين فى دخولها ؟ كيف تنظم المجموعات المدرسية ليوم العمل المطول بالنسبة لتلاميذ الصفوف الاولى ؟ كيف يعمل ميدان الخدمـــات ؟ ترتبط بمثل هذه الاسئلة اليوم بين امور اخـــرى قضايانا الاجتماعية ايضا .

ان التدابير الكثيرة التى اتخذتهـــا الدولة لمساعدة المرأة العاملـــة غير كافية فلقد جرى خلال قرون وليس عقود من السنين تقسيم العمل البيتى ، عندما كان يتمتع «هو» البعل –بحق اتخاذ القرارات العائلية الاساسية ، اما «هى» فكانت مربوطة الى متاعب المطبـــخ اليومية .

ان هذا يذهب مع الماضى ، ويحل محله توزيع الواجبـــات القائم علـــى المساواة بين المرأة والرجل .

يقترب موعد انعقاد المؤتمر الجديد للحزب ، وسيحدد بلا شك التدابير الجديدة لتحسين ظروف عمل ومعيشة النساء لفترة معينة ، لانه لا يمكن حل المشكلات «النسائية» مرة واحدة والى الابد . انها ديناميكية مثل الحياة نفسها ان مثال المرأة فى سنوات الثلاثينات– المرأة القادرة والتى تجد الوقت للقيام بكل شىء–لم يعد يثير حماس كثير من بنات زماننا . انهن مستعدات للتخلى عن جزء من مهامهن ، املا فى كسب ... التى يولدها مجتمعنا ، وهذا كما يبدو صائب ويجرى فى الوقت المناسب .

ناتاليا كراميتوفا